



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# اللوحة الثغرى

## في تفسير سورة الحمد

للعلامة محمد بن الحسين الحارثي العاملي  
المعروف بالشيخ البهائي

# والحلقة

للشيخ حسين، والد الشيخ البهائي

الإعداد والتعليق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية  
مركز أحياء التراث الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# العروه الوثقى؛ تفسير سورة الحمد

كاتب:

محمد بن حسين شيخ بهائي

نشرت في الطباعة:

دارالقرآن الكريم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	العروه الوثقى؛ تفسير سوره الحمد
٧	اشارة
٧	[فى دىباجة الكتاب]
٨	[فى بيان معنى السور لغة و اصطلاحا]
٨	اشارة
٩	فصل
١٠	فصل
١٠	فصل
١١	فصل
١٢	فصل
١٣	فصل
١٤	فصل
١٥	فصل
١٥	تتمة
٢٠	فصل
٢١	فصل
٢٤	فصل
٢٤	اشارة
٢٤	أولا
٢٤	و ثانيا
٢٤	و ثالثا
٢٤	و رابعا

٢٤ ..... فصل

٢٧ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## العروة الوثقى؛ تفسير سورة الحمد

## إشارة

سرشناسه : شيخ بهائى، محمد بن حسين، ق ١٠٣١ - ٩٥٣

عنوان و نام پديد آور : العروة الوثقى؛ تفسير سورة الحمد/ للشيخ البهائى محمد بهالدين العاملى؛ صححه حقه و علق عليه اكبر ايرانى قمى

مشخصات نشر : قم: دار القرآن الكريم، ١٤١٢ق. = ١٣٧١.

مشخصات ظاهرى : ص ١٧١

شابك : بها: ٦٠٠ريال

وضعيت فهرست نویسى : فهرست نویسى قبلى

يادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس

موضوع : تفاسیر (سوره فاتحه)

شناسه افزوده : ايرانى قمى، اكبر، ١٣٤١ - ، مصحح

رده بندى كنگره : BP١٠٢/١٢/ش ٩ ش ٤ ١٣٧١

رده بندى ديوى : ٢٩٧/١٨

شماره كتابشناسى ملی : ٧١-٥٨٦

## [ فى ديباجة الكتاب ]

الحمد لله الذى انزل على عبده كتابا إلهيا يتفجر من بحاره انهار العلوم الحقيقية تفجيرا و خطابا سمويا تقتبس من أنواره اسرار الحكمة التى من أوتيتها فقد اوتى خيرا كثيرا و أقعد فرسان اللسن عن الجرى على أثره و اخرسهم عن معارضة أقصر سورة من سورة فأذعنوا بالعجز عن الإتيان بما يكون لايه من اياته نظيرا و أيقنوا أنه لو اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثله لا- يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و جعله برهانا باقيا ببقاء الأيام و الشهور و تبيانا راقيا بارتقاء الأعوام و الدهور لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و لا- تطرق اليه التغيير فى ذاته و لا- وصفه فارجع البصرة بل ترى فيه تفاوتا أو نكيرا ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا و هو حسيرا و الصلوة على ارفع الرسل درجة لديه و أقربهم منزلة اليه صدر صحيفة المظاهر الربانية و منبع رحيق الفيوض السبحانية الذى أرسل بالهدى و دين الحق بشيرا و نذيرا و اصطفاه بالنبوة قبل ان يخمر طينه آدم تخميرا و إله مصايح الأسلم و مفاتيح دار السلم ائمة الدين المبين و حجج الله على العالمين الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعل مودتهم أجر الرسالة تنويها بشأنهم و تذكيرا و تبصرة لمن كان سميعا بصيرا اما بعد فإن أفقر العباد إلى رحمة الله الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى وفقه للعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج العمل الأمر من يده يقول ان أهم ما وجهت اليه الهمم و بيضت عليه اللمم و اولى ما صرفت فى مدارسه الاعمار و أخرى ما انقضت فى ممارسته إناء الليل و النهار هو العلوم الدينية التى بمداولتها يتحصل الفوز بأعظم السعادات و المفاهير و بمداولتها يتوصل إلى النجاة من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر و ان أعظمها قدرا و أنوارها فى سماء الرفعة بدرا هو تفسير كلام الملك العالم الذى هو ملك تلك العلوم بغير كلام إذ منه تفرعت أصولها و تنوعت فصولها و اجتنبت اثمارها و اجتليت أنوارها فلا- قسم بالسبع المشانى و القران العظيم أنه اولى العلوم بوفور التوقير و التعظيم فطوبى لقوم ولوا وجوههم شطر مطالبه و توجهوا لتقاء مدين مثاربه فأولئك الذين نالوا من الله كرامه و

العروة الوثقى، ص: ٣٨٧

و توفيقا و انتظما في سلك الذين أنعم الله من التبيين و الصيدين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا و ان من أعظم نعم الله سبحانه على و أتم مننه التي لم تبرح متواصلة لدى أنه لم أزل منذ بلغت العشرين الى ان أكملت الخمسين متطلبا لاستكشاف سره المكموم مترقبا لارتشاف رحيقه المختوم فأنفقت كنز الشباب أسبابه و أدواته سيما العلمين الجليلين اللذين لهما به مزيد اعتلاق و اختصاص و ليس للمتعتشين الى زلاله عن التبخر فيهما من بد و لا مناص اعنى بهما علم المعاني و علم البيان اللذين هما الذريعة لمن رام الاطلاع على جواهر اسرار القران و لقد امتد فيهما كدى و نصبي حتى امتزج بهما لحمى و عصبى و بلغت منهما بتوفيق الله أقصى مناي و لم أكن قانعا بما يقع به سواى و لما قضيت من مقدمات علم التفسير و طرى و وجهت الى الكتب المؤلفة فيه يريد نظرى طفت أو أصل بين عشياتى و اسحارى فى كل سطر منها شطرا من ليلى أو نهارى أنظم كل درة من دررها فى سلك روحى و أعد الضفر بفوائد غورها من أعظم فتوحى معلقا على بعضها حواشى شريفة قدرى نفحاتها بنسمات الأزهار و تحكى صفحاتها جنات من تحتها الأنهار كما علقته فى عنفوان الشباب على تفسير الفاضل البيضاوى من حواش بارعة تسلك بالطالين طريقا قويا و تهدى الزاغبين صراطا مستقيما و تلبد مما هبجه المحشون من العجاج فى معارك أنظارهم و تسكن ما اثاروه من عثير اللجاج فى مدارك افكارهم و كما رقمته على بعض مباحث الكشاف و مجمع البيان من فوائد حسان أبهى من أيام الشباب و أشهى من وصال الأحباب و كان قد اجتمع الى على تمادى الأيام و تحصل لدى على توالى الشهور و الأعوام فوائد جلية لم يجتمع الى الان فى كتاب و لم يطلع عليها الا واحد من اولى الأبواب و زوائد جزيلة استنبطها بالعر الكليل القاصر و الفكر العليل الخاسر لم يحم حولها أبناء الزمان و لم يطمئن انس قبلى و لا جان فأحببت ان اجمع نفائس تلك العرائس فى تأليف هذا الفن الشريف يخبر بالسر المخزون فى زوايا كنوزه و يظهر درر المكنون من خفايا رموزه يوصل طلاب أسراره الى أقصاها و لا يغادر من جواهر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصياها متضمنا خلاصة ما ورد فى هذا العلم عن سيد المرسلين و نقاوة ما نقل فيه عن الأئمة الطاهرين عليه و عليهم أفضل صلوات المصلين و مشتملا على صفوة ما وصل إلينا عن الصيحة حابة المرضيين و العلماء الماضين و السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين و سمّيته بالعروة الوثقى و أرجو أن تكون وسيلة الى ما هو خير و ابقى ثم التمس منكم يا أصحاب الطباع القويمة و الأوضاع المستقيمة و الخواطر المجتمعة و الأفكار الغير المتوزعة ان تمنوا على بإصلاح الفساد و ترويح الكساد و أميال ذيل المسامحة و العفو على ما فيه من الخلل و الهفو فان تحقيق عزر الحقائق يتعسير مع تراحم أفواج العوائق و الغوص على درر الدقائق يتعذر عند تراكم أمواج العلائق و من الله الاستمداد و الاستعانة أنه ولى التوفيق و الإعانة

[فى بيان معنى السور لغة و اصطلاحا]

إشارة

سورة فاتحة الكتاب السورة أما مستعارة من سور المدينة لاحاطتها بما تضمنته من أصناف المعارف و الأحكام كإحاطة السور بما يحتوى عليه أو مجاز مرسل من السورة بمعنى المرتبة العالية و المنزلة الرفيعة إذ لكل واحدة من السورة

العروة الوثقى، ص: ٣٨٨

الكريمة مرتبة فى الفضل عالية و منزله فى الشرف رفيعة أو لأنها توجب علو درجة تاليها و سمو منزلته عند الله سبحانه و قيل واوها مبدل من الهمزة أخذا من السور بمعنى البقية و القطعة من الشىء و اختلفوا فى رسمها عرفا فقيل طائفه من القران مصدره فيه بالبسملة أو برأته فأورد على طرده الآية الاولى من كل سورة فزيد متصل آخرها فيه بإحدىهما فأورد على عكسه سورة الناس فزيد عليه أو غير متصل فيه بشىء منه فاستقام كذا قيل و لعله مع هذا عن الاستقامة بمعزل لورود بعض سور التمل اعنى أوائلها المتصلة بالبسملة آخرها



و أواخرها المتصل بها أولها و قيل طائفة من القرآن مترجمة بترجمة خاصة و نقض طرده بآية الكرسي و رد بان المراد بالترجمة الاسم و تلك اضافة محضة لم تبلغ حد التسمية و أنت خبير بان القول ببلوغ سورتي الاسرى و الكهف مثلا حد التسمية دون أية الكرسي لا (- يخلو-) من تعسف و الاولى ان يراد بالترجمة ما يكتب في العنوان و منه ترجمة الكتاب فالمراد به هاهنا ما جرت العادة برسمه في المصحف المجيد عند أول تلك الطائفة من لقبها و عدد آياتها و نسبتها الى احد الحرمين الشريفين فيسلم الطرد و ما يتراءى من فساد العكس لعدم صدق الرسم (-ح-) على شىء من السور قبل اعتياد رسم الأمور المذكورة في المصاحف فمما لا يخفى وجه التفصي عنه فان قلت قد ذهب جماعة من قدماء الأمة الى ان الصحى و الم نشرح سورة واحدة و كذا الفيل و الإيلاف و هو مذهب جماعة من فقهاءنا رضوان الله عليهم فقد انتقض طرد كل من هذين التعريفين بكل واحدة من تلك الأربع قلت هذا القول و ان قال به جمع من السلف و الخلف ألما ان الحق خلافه و استدلالهم بالارتباط المعنوي بين كل و صاحبها و بقول الأخفش و الزجاج ان الجار في قوله عز و جل لإيلاف قرئش متعلق بقوله جل شأنه فجعلهم كعصف مأكول و بعدم الفصل بينهما في مصحف ابي بن كعب ضعيف لوجود الارتباط بين كثير من السور التي لا-خلاف بين الأمة في تعددها فليكن هذا من ذاك و كلام الاخفش لا ينهض حجة في أمثال هذه المطالب و تعلق الجار بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي لا مانع عنه و عدم الفصل في مصحف ابي لعله سهو منه على أنه لا يصلح معارضا لسائر مصاحف الأمة و اما ما ذكره جماعة من مفسري أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم كشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي في تفسيره المسمى بالتيان و ثقة الأسلم ابي علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجمع البيان من ورود الرواية بالوحدة عن أئمتنا عليهم السلام فهذه الرواية لم نظفر بها و ما اطلعنا عليه من الروايات التي تضمنتها أصولنا لا تدل على الوحدة بشىء من الدلالات بل لعل دلالة بعضها على التعدد أظهر و أقصى ما تستنبط منها جواز الجمع بينهما في الزكاة الواحدة و هو عن الدلالة على الوحدة بمراحل و ما تشرّفنا بمشاهدته في مشهد مولانا و إمامنا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام من المصاحف التي قد شاع و ذاع في تلك الأقطار ان بعضها بخطه عليه السلام و بعضها بخط آبائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين يؤيد ما قلناه من التعدد فان الفصل في تلك المصاحف بين كل من تلك السور الأربع و صاحبها على وتيرة الفضل بين البواقي و الله أعلم بحقائق الأمور

العروة الوثقى، ص: 389

## فصل

فاتحة الشىء أول أجزائه كما ان خاتمة آخرها فهي في الأصل اما مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب أو صفة و التاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة و قد جعل للمبالغة كعلامة ثم ان اعتبرت اجزاء الكتاب سورا فالأولوية هنا حقيقية و ان اعتبرت آيات أو كلمات مثلا فمجازية تسمية للكلمة باسم الجزء و اضافة السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كبلاغة بغداد و اضافة الفاتحة الى الكتاب من اضافة الجزء الى الكل كراس زيد فهما الامتتان و ربما جعلت الثانية بمعنى من التبعية تارة و البيانية أخرى و الأول و ان كان خلاف المشهور بين جمهور النحاة الا أنه لا يحوج الى حمل الكتاب على غير المعنى الشائع المتبادر و الثاني بالعكس ثم تسمية هذه السورة بهذا الاسم اما لكونها أول السور نزولا كما عليه جم غفير من المفسرين و اما لما نقل من كونها مفتتح الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ أو مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية و ان كان بخلاف الترتيب النزولي أو لافتتاح ما يقرأ في الصلوة من القرآن فهذه وجوه خمسة لتسميتها بفاتحة الكتاب و ربما يخدش الزايع منها بتقدم تلك التسمية على هذا الترتيب لوقوعها في الحديث النبوي و وقوعه بعد عصر الرسالة و الخامس بان المراد بالكتاب هنا الكل لا- البعض و هي في الصلوة فاتحة البعض لا- الكل على ان إطلاق الكتاب على البعض من المستحدثات بعد هذه التسمية إذ هو اصطلاح أصولي و يمكن دفع الخدشين اما الأول فبان تلك التسمية لما كانت مأخوذة من الشارع فلعله سماها بذلك لعلمه بتصدير الكتاب العزيز بها فيما بعد كما يقال من أنها سميت بالسبع المثاني بمكة قبل نزولها بالمدينة

لعلمه سبحانه بأنه سيثني نزولها بها على أنّ القول بأن ترتيب السور القرآنية على هذا النمط ممّا وقع بعد عصر الرسالة ليس امرا مجمعا عليه بين الأمة كيف وبعض السلف مصرّون على أنّ ترتيب المصحف المجيد على ما هو عليه الان أنّما وقع في عصره صلى الله عليه و آله طبق ما اقتضاه رايه الأقدس و امّا الثّاني فيتطرّق القدرح الى بعض مقدّماته و سيّما حكاية الاستحداث كيف و تجويزهم كون السورة هي المشار إليه في قوله عزّ و علا ذلك الكتاب شاهد صدق بخلافه على أنّ تسمية البعض باسم الكلّ مجاز شائع لا حجر فيه فلا مانع من ان يكون هذا منه

## فصل

و من أسمائها أمّ القرآن و أمّ الكتاب لأنها جامعة لأصول مقاصده و محتوية على رءوس مطالبه و العرب قد يسمّون ما يجمع أشياء عديدة امّا كما يسمّون الجلدة الجامعة للدماغ و حواشيه أمّ الرّأس و اللّواء الذي مجتمع العسكر تحته امّا و لأنها كالتقدّد لما فصل في القرآن المجيد فكانه نشاء و تولّد منها بالتفصيل بعد الاجمال كما سمّيت مكّة المشرفة بأمّ القرى لأن الأرض دحيت من تحتها و وجه اشتمال هذه السورة الكريمة على مقاصد الكتاب العزيز امّا أنّ تلك المقاصد راجعة إلى أمرين هما الأصول الاعتقادية و الفروع العملية أو هما معرفة عن الربوبية و ذلّ العبودية و امّا أنّها يرجع الى ثلثة هي تأدية حمده و شكره جلّ شأنه و التّعبد بامرّه و نهيّه و معرفة وعده و وعيده و امّا الى أربعة هي وصفه سبحانه بصفات الكمال و القيام بما شرعه من وظائف

العروة الوثقى، ص: ٣٩٠

الاعمال و تبين درجات الفائزين بالنعم و الإفضال و تذكّر دركات الهاوين في مهاوى الغضب و الضلال و امّا الى خمسة هي العلم بأحوال المبدء و المعاد و لزوم جادة الإخلاص في العمل و الاعتقاد و التّوسّل اليه جلّ شأنه في طلب الهداية إلى سبيل الحقّ و السّداد و الرّغبة في الاقتداء بالذّين ربحت تجارتهم بإعداد الرّاد ليوم التّناد و الرّهبه من اقتفاء اثر الذّين خسروا أنفسهم بترك الرّاد و إهمال الاستعداد و لا مزية في تضمين هذه السورة الكريمة جميع هذه المطالب العظيمة

## فصل

و من أسمائها السبع المثاني إذ هي سبع ايات اتّفاقا و ليس في القرآن ما هو (- كك-) سواها ان غير بعضهم عدّ التسمية أية دون صراط الذّين أنعمت عليهم و بعضهم عكس و امّا لأنها تشي في كلّ صلاة مفروضة و لا ترد صلاة الجنّاة لأنها صلاة مجازية عندنا و ما ذكره ثقة الأسلم أبو على الطبرسيّ طاب ثراه في مجمع البيان من أنّها يشي قرائتها في كلّ صلاة فرض و نفل مشكل بالوتر عندنا و لعلّه قدس سرّه لم يعتدّ بها لندرته و في كلام صاحب الكشاف لأنها تشي في كلّ ركعة و هو بظاهره غير صحيح و وجوه التكلّف لتوجيهه مشهورة أجودها حمل الرّكعة على الصلوة تسمية للكلّ باسم الجزء و لا يرد عليه الوتر إذ ليست في مذهبه و لا صلاة الجنّاة و ان جعلت صلاة حقيقة لعدم إطلاق الرّكعة عليها و امّا ما ذكره صاحب تفسير الكبير من أنّها تشي في كلّ ركعة من الصلوة فعجيب و لك ان تجعل لفظه من في كلامه بياينة فيكون غرضه الإشارة إلى توجيه كلام الكشاف لكّنه لا يخلو من بعد و ليس من دأبه في ذلك الكتاب الاقتصار على أمثال هذه الإشارات في أمثال هذه المقامات و أنّما ذلك دأب البيضاوي و مشربه و بين المشربين بون بعيد و امّا لأنها تشي نزولها فمرة بمكّة حين فرضت الصلوة و اخرى بالمدينة حين خوّلت القبلة و امّا لاشتمال كلّ من اياتها السبع على الثناء عليه جلّ شأنه إمّا تصريحاً أو تلويحاً و هو مبنى على ما هو الصّحيح من عدّ التسمية أية منها و عدّ صراط الذّين أنعمت عليهم بعضاً من السابعة و الّا فتضمّنها الثناء غير ظاهر و امّا لتكرّر ما تضمّنه من المقاصد فالثناء عليه سبحانه قد تكرر في جملة البسملة و الحمد له و تخصيصه عزّ و علا بالإقبال عنه وحده و الاعراض عمّا سواه قد تكرر في جملة العبادة و الاستعانة و طلب الهداية إلى الصّراط المستقيم مكرّر بصراط الذّين أنعمت عليهم كما انّ سؤال البعد عن الطّريق الغير القويم مكرّر بذكر المغضوب عليهم و لا

الضَّالِّين فهذه وجوه خمسة في تسميتها بالسَّبْعِ المَثَانِي ومن أسمائها سورة الحمد أما لاشتغالها على لفظه كما هو ملحوظ في أسماء سائر السُّورَة أو لتضمَّنْها هي أو كلٌّ من آياتها معناه على ما قلناه قبيل هذا

## فصل

هذه الأسماء الخمسة هي أشهر أسماء هذه السُّورَة الكريمة ولها أسماء أخرى متفاوتة في الشَّهرَة أكثرها مستنبط من الحديث فتسمَّى سورة الكنز لما روى عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام أَنَّهُ قال نزلت فاتحة الكتاب بمكَّة من كنز تحت العرش والوافية لأنها لا تبغض في الصَّلوة بخلاف باقى السُّور عند كثير من الأئمَّة والكافية لأنها يكفي في الصَّلوة عن غيرها من السُّور عند أكثر الأئمَّة ولا يكفي عنها غيرها أو لأنه يترتب عليها ما يترتب على غيرها البركة والفضل وكثير من الآثار من دون عكس وما روى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قال أمَّ القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها يحتمل الوجهين

العروة الوثقى، ص: ٣٩١

وتسمَّى الشَّفاء والشَّافية لما روى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتِحَة الكتاب شفاء من كلِّ داء والأساس لما مرَّ في تسميتها بالفاتحة لقول ابن عباس (- ره-) أن لكلِّ شىء أساسا إلى أن قال و أساس القرآن الفاتحة وتسمَّى تعليم المسئلة لأنه سبحانه علَّم فيها عباده آداب السُّؤال من الثناء على المسئول منه أو لا ثمَّ الإخلاص في التوجُّه إليه والاعراض عما سواه ثمَّ عرض الحاجَّة عليه وتسمَّى سورة الصَّلوة والصَّلوة (- أيضا-) لوجوب قرائتها فيها ولما روى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قال قال الله عزَّ وجلَّ قَسَمْتُ الصَّلوة بيني وبين عبدى نصفين والمراد بها الفاتحة كما يظهر من تنمِّة الحديث وقد اختلفوا أنها مكِّيَّة أو مدنيَّة والأول هو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد استدللَّ عليه بقوله عزَّ وجلَّ في سورة الحجر وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَ هِيَ مَكِّيَّة بنصِّ جماعة من السلف أمَّا ما روى من أن السَّبْعِ المَثَانِي هي السَّبْعِ الطُّوَال فلا ينهض لمعارضه الزوايات الدالة على أنها الفاتحة لكنَّ التعبير عن المستقبل المتحقِّق الوقوع بالماضى شائع في القرآن المجيد فالأولى الاستدلال بما شاع وذاع من أن الصَّلوة فرضت بمكَّة ولم ينقل إلينا صلاة خالية عن الفاتحة مع توفر الداعي إلى نقل أمثال ذلك والقول بأنَّها مدنيَّة منسوب إلى مجاهد وهو متروك وقيل إنَّها مكِّيَّة مدنيَّة لنزولها في كلِّ من الحرمين الشَّريفيين كما مرَّ وقد يزيَّف بأنَّ النزول ليس إلَّا الظهور من عالم الغيب إلى عالم الشَّهادة وهذا ممَّا لا يقبل التكرار ودفعه ظاهر على من عرف حقيقة الوحى والله سبحانه أعلم بحقائق الأمور بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أطبق الأئمَّة على أنها بعض أية من القرآن ولكن طال تشاجرهم في شأنها أوائل السُّور الكريمة المصدَّرة بها في المصاحف المجيدة هل هي هناك جزء من كلِّ واحدة من تلك السُّور سواء الفاتحة وغيرها أو أنها جزء من الفاتحة وحدها لا غير أو أنها ليست جزء من شىء منها بل هي أية قدَّه من القرآن أنزلت للفصل بها بين السُّور أو أنها لم ينزل إلَّا بعض أية في سورة التَّمَلُّم وليست جزء من غيرها وأما يأتي بها التالى والكاتب في أوائل السُّورَة تبرَّكا وتيمُّنا باسمه جلَّ وعلا أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السُّور المصدَّرة بها من غير أن يكون شىء منها جزء لشىء منها والقول الأوَّل هو مذهب أصحابنا رضى الله عنهم وقد وردت به الزوايات عن أئمَّة أهل البيت عليهم السَّلَام وعليه فقهاء مكَّة والكوفة وقراءهما سوى حمزة و وافقهم سعيد بن جبيرة والزَّهري وابن المبارك و قالون من قراء المدينة و به قال أكثر الشَّافعيَّة والقول الثانى هو المختار عند بعض الشَّافعيَّة والقول الثالث هو الرَّاجح عند متأخري فقهاء الحنفيَّة وإن كان المشهور بين قدمائهم هو القول والرَّابع وهو الذى قال به قراء البصرة والشَّام والمدينة إلا- قالون وعليه فقهاء هذه الأمصار كمالك والأوزاعى و وافقهم حمزة من قرأ الكوفة وقال بعض المتأخريين أن أبا حنيفة لم ينصَّ فى البسملة بشىء لكن لما كان كوفيا وقد نصَّ الكوفيون على جزئيتها دونه ظنَّ أنها ليست السُّورَة عنده ولا يخفى أن عدم نصِّه فيها لا يدلُّ على ما ظنَّ بشىء من الدلالات لاحتمال توقُّفه فى أمرها و أمَّا القول الخامس فقد نسبه صاحب النشر إلى أحمد و داود فلا عبرة بما قيل أَنَّهُ مجرَّد احتمال لم يقل به احد لنا ما روى عن أمِّ سلمة رضى الله عنها عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قرء سورة الفاتحة و عدَّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

## العالمين

العروة الوثقى، ص: ٣٩٢

أنه و ما روى انه صلى الله عليه و آله قال فاتحة الكتاب سبع آيات اوليهن بسم الله الرحمن الرحيم و لاختلاف ظاهر هذين الحديثين اختلف في أنها أية برأسها أم مع ما بعدها و أما الجمع بينهما بأن الثاني من قبيل قولنا أول البروج الدرجة الاولى من الحمل و أول آيات الفاتحة حرف الباء فهو كما ترى و بعضهم روى حديث أم سلمة رضى الله عنها بوجه لا يخالف هذا الحديث هكذا قال قرء رسول الله صلى الله عليه و آله الفاتحة فعد بسم الله الرحمن الرحيم أية الحميد لله رب العالمين أية الرحمن الرحيم أية مالك يوم الدين أية إياك نعبد و إياك نستعين أية اهدنا الصراط المستقيم أية صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين أية و لنا (- أيضا-) ما رواه أصحابنا فى الصحيح عن محمد بن مسلم قال سئلت أبا عبد الله عليه السلم جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن السبع المثاني و القرآن العظيم هى الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هى أفضلهن و ما رووه (- أيضا-) فى الصحيح من ان يحيى بن عمران الهمداني كتب الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم يسئله عن مصلى قرء البسملة فى الفاتحة فلما صار الى السورة ترك البسملة فكتب عليه السلم بخطه يعيدها و اما الاستدلال على هذا المذهب بالرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال حين ترك الناس البسملة فى أوائل السور من تركها فقد ترك مائة و اربع عشر أية من كتاب الله فيه ما فيه لأنها إنما يدل على بطلان القول الثانى و الثالث و الرابع لا على الأول لانطباقها على الخامس على ان فى متنها خلا يعبد صدور مثله عن مثله لخلو برأيه عن التسمية فالصواب ثلث عشر أية و إصلاحه بأنه يرى تصديرها بها أو نزول الفاتحة مرتين أو انه الحق المعدوم بالمتروك تعليبا و توبيخا أو ان غرضه تركها (- مط-) حتى من التمل و جعل المتروك منها أية اما تجوز أو لاستلزام ترك البعض ترك الكل تعسف إذ لو كان رايه ذلك لنقل كما نقل سائر ارائه فى أمثال ذلك و التغليب يسقط الاستدلال لاحتماله فى أكثر من واحد و جعل ما لا شئ فيه جزء من التشيع شنيع و الكلام إنما هو فى أوائل السور فاقحام غيرها مع أنها لم يترك فيه لغو لا يليق بمثله و اما الاستدلال بالإجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله جل و علا و اتفاق الأئمة على إثباتها فى المصاحف مع مبالغتهم فى تجريد القرآن فنعم الاستدلال على ما هو المدعى من جزئيتها للسور المصدرة بها ثم فى هذا المقام بحث يحسن التنبه عليه و هو انه لا- خلاف بين فقهاءنا رضوان الله عليهم فى ان كلما تواتر من القراءات يجوز القراءة به فى الصلوة و لم يفرقوا بين تخالفها فى الصفات أو فى إثبات بعض الحروف و الكلمات كملك و مالك و قوله تعالى تجرى من تحتها الأنهار ٢: ٢٥ بإثبات لفظه من و تركها فالمكلف مخير فى الصلوة بين الترك و الإثبات إذ كل منهما متواتر و هذا يقتضى الحكم بصحة صلاة من ترك البسملة (- أيضا-) لأنه قد قرء بالمتواتر من قراءة ابي عمرو و حمزة و ابن عامر و ورش عن نافع و قد حكموا ببطلان صلوته فقد تناقض الحكمان فاما ان يصار الى القدح فى تواتر الترك و هو كما ترى أو (- يق-) بعدم كلية تلك القضية و يجعل حكمهم هذا متبها على تطرق الاستثناء إليها فكانت لهم قالوا كلما تواتر يجوز القراءة به فى الصلوة إلا ترك البسملة قبل السورة و لعل هذا هون و للكلام فى هذا المقام مجال واسع و الله اعلم

## فصل

الباء اما للاستعانة أو المصاحبة و ربما

العروة الوثقى، ص: ٣٩٣

رجحت الاولى بكونها أوفق بقوله تعالى و إياك نستعين و بأن جعل الاسم الكريم ذريعه يتوصل بها الى الفعل يشعر بزيادة مدخليته فيه حتى كأنه لا يتأتى و لا يوجد بدونه و المصاحبة عريه عن ذلك الاشعار و التبرك الذى ربما يتراءى معها مشترك إذ ليس معنى لشيء منهما و لا لازما و إنما نشاء من خصوص المادة فإن ذكر اسمه سبحانه مثمر للبركة على اى نحو جرى و السورة بجملتها مقولة

على السنة العباد إرشادا لهم الى طريق التبرك بأسمائه و الحمد على نعمائه و الإخلاص فى الإقبال عليه و سؤال الهداية من لديه و أما متعلق الباء فللك إضماره خاصا أو عامًا فعلا و اسما مؤخرًا و مقدما و لعلّ اولى هذه الثمانية أولها اعنى الخاصّ الفعلى المؤخر فالتقدير باسم الله اقرأ لا ابدأ لأنّ الفعل الذى تلى البسملة و بدء القارى بها فيه قراءة و لوروده خاصا عند الذكر فى قوله (- تعالى-) اقرأ باسم ربك (- فكذاك-) عند الحذف إذ القرآن يفسّر بعضه بعضا و فى الحديث انّ النبى صلّى الله عليه و آله أمر من أوى الى فراشه ان يقول باسمك و بى وضعت جنبى و بك ارفعه و فى حديث ابى ذرّ و حذيفه رضى الله عنهما انه صلّى الله عليه و آله كان إذا أوى الى فراشه يقول باسمك اللهم احيى و أموت و لأنّ ما يدلّ على ملابسة الاسم الأقدس لمطلق القراءة اولى ممّا هو صريح فى التقييد بابتدائها كيف و الأحقّ بأن يقصد بالبسملة الاستعانة عليه و هو القراءة بجملتها ليقع بأجمعها على الوجه اللائق من حضور القلب و عدم اشتغاله فى أثنائها بغير الإقبال على الحقّ جلّ شأنه و ما قيل من اقتضاء إضمار ابدء العمل بحديث الابتداء لفظا و معنى و إفضاء تقدير اقرء الى رفض العمل به لفظا فمما لا يستحقّ فى مثل هذه المقامات الإصغاء إليه فضلا عن التعويل عليه و أما إيثاره على قرأتى فلزيادة التقدير (- ح-) ضرورة إضمار الخبر إذ تعلق الظرف بها يمنع جعله خبرا لها على انّ تقدير الفاعل بارزا ليس كتقديره مستترا و أما تأخير العامل فلما فيه من تقديم ما هو الحقيق بالتعظيم و لاقتضائه قصر الاستعانة و التبرك على اسمه جلّ و علا فصرا حقيقيا أو إضافيا قلبيا رداً على المشركين فى قولهم باسم اللات و العزى و ليوافق تقدّم الاسم الكريم على ما تلاه تقدّم مسماه على ما سواه و كان من حقّ الباء ان تفتح و فاقا لسائر أخواتها من التياء و الكاف و الواو و الفاء و غيرها من حروف المعانى التى كثر الابتداء بها و قد منع افرادها و رفضهم الابتداء بالياء كن من سكنونها الذى هو الأصل فى المبتدات عوضوها عنه بالفتحة التى هى أخته فى الخفة و أنما كسروها لانفرادها من بينهنّ بلزوم الحرفية و الجرّ فحرّ كوها بالكسرة المناسبة للتيكون الذى هو جبلّة الحروف مناسبة القلة للعدم و لتكون حركتها موافقة لاثرها كما كسروا لام الأمر و لام الجرّ داخله على المظهر ليمتاز عن لام الابتداء فيما لم يظهر فيه اثر العامل كالمبنى و التقديرى و الموقوف عليه و لم يخشوا التباس اللامين الأولين لتمايز مدخوليهما بالفعلية و الاسمية و لا- لاخيرين حال الدخول على مضمّر للتمايز بالاتصال و الانفصال و امّا كسر الجارة لياء المتكلم فللتناسب كما انّ فتح لام المستغاث للتمييز عن المستغاث له مع انّ وقوعه موقع كاف أدعوك قد صيره فى حكم المضمّر

## فصل

الاسم عند البصريين من الأسماء المحذوفة الاعجاز المسكنة؟؟ تخفيفا لكثرة الاستعمال المبدوة حال الاستعمال بهمزة الوصل جريا على ما هو دأبهم من الابتداء بالمتحرّك فقرنوها بما يثبت فى الابتداء و يسقط فى العروة الوثقى، ص: ٣٩٤

الوصل قضاء لحقّ العادة و اشتقاقه من السيمو لأنه رفعه للمسمّى و أصله سمو كنصف و عضو و عند الكوفيين من السمة و أصله وسم فعوضوا عن الواو همزة وصل فلم يكثر إعلاله بحذف لامه و إسكان فأية و يشهد للاول اطراد تصريفه جميعا و تصغيرا و نحوهما على أسماء و سميّ و سميت دون اوسام و وسم و وسمت و القلب مع بعده لا- يطرد و اما ورود سمي كهدى فى قوله و الله أسماك شماركا فلا ينهض شاهدا لمجىء سم بالضّم فى قوله بسم الذى فى كلّ سورة سمة فلعلّ هو الوارد هناك (- أيضا-) فاعرابه (- ح-) ظاهر لا- مقدّر و يرد على الثانى انّ المعهود فى كلامهم تعويض الهمزة عن العجز كابن و نظائره لا عن الصيدر بل المعهود التعويض عنه بالهاء كالزنة و العدة و نحوهما و قد اشتهر الخلاف فى انّ الاسم هل هو غير المسمّى أو عينه و نسب الأول إلى المعتزلة و الثانى إلى الأشاعرة و تحيّر التحاريز فى تحرير محل البحث بحيث يصير قابلا للنزاع حتّى قال بعضهم انّ البحث فيه عبث و هو (- كك-) بحسب الظاهر فإنّه انّ أريد اللفظ فلا مريء فى أنّه غير المسمّى إذ لا يشكّ عاقل فى ان لفظ فرس مثلا غير الحيوان الصاهل و لفظ نار غير الجسم المحرق و لا- حاجة فيه الى الاستدلال بتألف الاسم من أصوات غير قارة و اختلافه باختلاف الأمم و تعدّده تارة و اتحاده



أخرى بخلاف المسمى و ان أريد ذات الشيء كما في قولنا الفرس مركوب كان عبارة عن المسمى و ان أريد به الصفة كما هو رأى الأشعري انقسم انقسامها عنده الى ما هو عين المسمى كالموجود و الى ما هو غيره كخالق و الى ما ليس هو و لا غيره كالعالم و قد يقال أنه كما قد يعلم ان مراد اللفظ من الاسم اللفظ تارة و المسمى اخرى نحو زيد كلمة و عمرو متكلم فقد لا يعلم إرادته لأحدهما بخصوصه نحو احمد مبارك و خالد ينصرف و خسرو أعجمي عند عدم قرينه حالية أو مقالية معينة للمراد (- فح-) فهل يحمل الاسم على اللفظ أو على المسمى فهذا هو محل النزاع بين الفريقين هذا و اما قوله تعالى سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ و وقوع التكاح و الطلاق بالحمل على الأسماء فلا يدلان على العينية لوجوب تنزيه أسمائه جلّ و علا عن الرّفث و سوء الأدب و احتمال الاقتحام كما في قول لبيد الى الحول ثم اسم السيلام عليكما و قيام القرينة الصارفة و إدخال الباء على الاسم دون لفظ الجلالة للإشعار بأنه كما يستعان بذاته سبحانه كما قال جلّ شأنه وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (- كك-) يستعان بذكر اسمه المقدّس و لما في قولنا بسم الله الرحمن الرحيم من إيهام قصر الاستعانة و التبرك على هذه الأسماء و لأنّ الشائع الاستعانة على سبيل التبرك ان يكون بأسمائه تعالى لا بذاته سبحانه و لأنّه أوفق بالزّد على المشركين في قولهم باسم اللّات و العزى و اما التعليل بالفرق بين اليمين و التيمن فهو كما ترى و لم يكتبوا الالف على ما هو الرّسم لكثرة كتابه بسم الله فناسبها التخفيف بخلاف قوله تعالى فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

## فصل

فقد اختلف كلام أهل الكمال و تشعبت المذاهب و الأقوال في لفظ الجلالة المقدّسه كما اضطرب الانظار و الآراء و تاهت أفكار العقلاء في مدلولها المحتجب بأنوار العظمة و الجلال عن خفافش الوهم و الخيال فكأنه قد انعكس بعض اشعه المعنى على اللفظ فبهرت أبصار المتطلّعين الى طريقة و تلجلجت ألسنتهم عند بيانه و تحقيقه فليل هو لفظ عبري و قيل سرياني و أصله لولاها فعزّب بحذف الالف الأخيرة و إدخال الألف و اللام عليه و قيل هو عربي و أصله إله حذفت الهمزة و عوضت

العروة الوثقى، ص: ٣٩٥

عنها الالف و اللام و من ثمّ لم يسقطا حال النداء و لا وصلت تحاشيا عن حذف العوض أو جزئه و خصّ القطع به لتمخضها (- ح-) في العوضيّة تحرّزا عن اجتماع أداتى التعريف و قيل بل حذفها مقيس على تخفيفها فالتعويض من خواصّ الاسم الأعظم المقدّس و هو فى الأصل اسم جنس يقع على كلّ معبود ثمّ غلب على المعبود بالحقّ و اما لفظ الجلالة المقدّسه فلم يطلق الّا على المعبود بالحقّ تعالى و تقدّس ثمّ اختلف فى اشتقاق الإله فليل من إله كعبد وزنا و معنى إلهه كعبادة و ألوهه و ألوهيّة بالضمّ و هو بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب و قيل من إله بالكسر بمعنى تحيّر لتحير العقول فيه و قيل بمعنى سكن لأنّ الأرواح تسكن اليه و القلوب تطمئنّ بذكره و قيل بمعنى فرغ من أمر ترك عليه و منه إلهه غيره إذا أزال فرعه و اجاره لأنّ العابد يفرغ اليه و هو يحيره فى الواقع أو فى زعمه الباطل و قيل بمعنى أولع إذ العباد مولعون بذكره و التضرع اليه و قيل من و له بالكسر إذا تحيّر و تحبط عقله و كان أصله و لاه فقلبت الواو همزة لنقل كسرتها و قيل أصل لفظ الجلالة لولاه مصدر لولاها و لها إذا احتجت و ارتفع لأنّه سبحانه محتجب عن إدراك الابصار و البصائر و مرتفع عن كلّ شىء و عمّا لا يليق بعزّ شأنه و سموّ سلطانه و قيل هو علم للذات المقدّسه و استدللّ عليه بوجوه منها أنّه يوصف و لا يوصف به و من ثمّ جعلوه فى قوله تعالى إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ الله عطف بيان لا نعتا و يرد عليه أنّه لا يستلزم العلميّة و لا ينفى كونه اسم جنس و (- أيضا-) فالصفات الغالبة تعامل معاملة الاعلام فى كثير من الاحكام و منها انّ العرب لم يترك شيئا من الأشياء الّتى يحتاج فى المحاورات الى التعبير عنها الّا وضعت له اسما فكيف يترك موجد الأشياء و خالقها من دون اسم و يرد عليه ما ورد أوّلا على الأول و منها أنّه سبحانه يوصف بصفات خاصيّة به جلّ شأنه فلا بدّ له من اسم مختصّ به تجرى عليه تلك الصفات إذ الموصوف أخصّ أو مساو و يرد عليه ما ورد ثانيا على الأول و منها أنّه لو كان وصفا كما يقال من أنّه موضوع لمفهوم واجب الوجود المنحصر فى فرد لم يكن قوله لا- إله إلّا الله مفيدا للتوحيد مثل لا إله إلّا الرحمن إذ قد يكون (- ح-) مفيدا

لأنحصار الإله في هذا المفهوم الكلى و يمكن ان يكون قائله معتقدا انّ لذلك المفهوم افرادا كثيرة و ربّما يعارض بأنّه لو كان علما لفرد معيّن من مفهوم واجب الوجود لم يكن قل هو الله احد مفيدا للتوحيد بجواز ان يكون لذلك المفهوم فردان أو أكثر في نفس الأمر و يكون لفظ الجلالة علما لأحدهما مع أنّهم جعلوا السورة من الدلائل السمعية للتوحيد و يمكن انّ أول هذه السورة أنّما هو دليل سمعى على الاحديّة التى هى عدم قبول القسمة بانحائها و اما الواحديّة بمعنى نفى الشريك فإنّما يستفاد من آخرها أعنى قوله جلّ و علا و لم يكن له كفوّاً أحد و بالنظر الى ذلك سميت سورة التوحيد

## فصل

و ذهب جماعة الى انّ لفظ الجلالة فى الأصل وصف لكن لما لم يطلق على غيره جلّ شأنه أصلا لا فى الجاهليّة و لا فى الأسلم و صار له تعالى كالعلم اجرى مجراه و ليس فى الحقيقة علما و استدلوا على بطلان القول بالعلميّة بوجه منها انّ معنى الاشتقاق و هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى و التركيب هذا حاصل بينه و بين الأصول المذكورة قبيل هذا و منها أنّه لو كان علما أفاد العروة الوثقى، ص: ٣٩٦

ظاهر قوله تعالى وَهُوَ اللَّهُ فى السّمواتِ معنى صحيحا لإشعاره (-ح-) بالمكاتبية تعالى الله عنها علوا كبيرا بخلاف ما لو كان وصفا بمعنى المعبود بالحقّ و فيه انّ الاسم قد يلاحظ معه معنى يصلح به لتعلّق الظرف كما يلاحظ فى حاتم معنى الكرم و فى الأسد معنى الاقدام فليلاحظ هنا المعبود بالحقّ لاشتهاره سبحانه بذلك فى ضمن هذا الاسم المقدّس و منها انّ ذاته تعالى من حيث هى من دون اعتبار أمر حقيقى أو غيره غير معقولة للبشر فلا يمكن ان يدلّ عليها بلفظ و أورد عليها انّ أقصى ما يلزم منه عدم تمكّن البشر من وضع العلم له جلّ شأنه لا ما هو المدعى من أنّه ليس له سبحانه علم و قد صحّ انّ أسمائه توقيفية فيجوز ان يصنع هو لذاته المقدّسة علما على انّ القول بعدم تمكّن البشر من وضع العلم محلّ كلام إذ يكفى فى وضع الاسم تعقل المسمّى بوجه يمتاز به عمّا عداه و لقائل أن يقول غرض المستدلّ انّ وضع العلم بخصوصيّة الذات المقدّسة لا يليق بالحكمة لجريانه مجرى العبت لأنّ الغرض من الوضع هو التفهيم و التفاهم لكن الدلالة على الذات المقدّسة بالعلم بحيث يفهم منه معنى العلمى غير ممكنة و إحضار المسمّى بشخصه فى ذهن السّامع عند إطلاق العلم ممّا لا سبيل اليه فيما نحن فيه فإنّا معاشر البشر لا يخطر ببالنا عند سماع العلم نفس الموضوع له اعنى الذات المقدّسة أصلا لتقدّسها عن التلوّث بالحضور على وجه التّشخص فى أذهاننا بل لا يتعلّقه جلّ شأنه إلّا بصفات و سلوب و إضافات يمكنها فهم معانيها و الظاهر انّ هذا ليس مختصّا بنا بل الملكة أيضا مشاركون لنا فى القصور عن ادراك المعنى العلمى فقد ورد فى الحديث انّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار و انّ الملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم و اما حكاية تمكّن البشر من وضع العلم للذات المقدّسة فلا يخفى ما فيه فإنّها إنّما يدرك بمفهومات كليّة منحصرة فى فرد فيكون اللفظ موضوعا فى الحقيقة لمفهوم كلى لا- بجزئى حقيقى فلا- يكون علما و ان جعل المفهوم الكلى إله للوضع و جعل الموضوع له الخصوصية التى تصدق عليها هذا المفهوم كما قيل فى هذا و أسماء الإشارة و ما هو من ذلك القبيل فتأمل و تبصّر

## تتمّة

تفخيم لام الجلالة المقدّسة طريقه شائعة لا- يجوز خلافها و ذلك إذا انضمّ ما قبلها أو انفتح لا إذا انكسر و ربّما قيل بالتفخيم فى الأحوال الثلثة و نقل ذلك عن بعض القراء و ربّما أوهمه كلام الكشاف و حذف الالف منها لحن بنطل به الصلوة و أنّما ورد فى الشّعر للضرورة و لا ينعقد به اليمين عندنا إذ ليس من الأسماء المختصّة و لا الغالبة و فصل بعض الشافعية فقال اما اليمين الصريح و هو عندهم ما ينعقد بمجرد التلفظ بالاسم و لا يحتاج معه الى ان ينوى الحالف الذات المقدّسة كالحلف بالأسماء المختصّة به تعالى كالخالق و الرّحمن فلا ينعقد به و اما اليمين الكنيتية و هو عندهم ما يحتاج به الى التّية المذكور كالحلف بالأسماء المشتركة كالحى

و السميع و البصير فيعتقد معها و اما أصحابنا رضى الله عنهم فلا يجوزون الحلف بالأسماء المشتركة الغير الغالبة و يعتبرون القصد المذكور فى المختصية و الغالبة معا و تفصيل ذلك فى الكتب الفقه و الله اعلم و بعد الرحمة رقة فى القلب و تأثر يقتضى التفضل و الإحسان و يوصف بها سبحانه باعتبار غايتها التى هى فعل لا باعتبار مبدئها الذى هو انفعال لتزهره جل شأنه عنه و أكثر أسمائه تعالى تؤخذ بهذا الاعتبار كالرحمن الرحيم و هما صفتان مشبهتان من رحم بعد جعله لازما بمنزلة

العروة الوثقى، ص: ٣٩٧

الغرائز بنقله الى رحم بالضم و الأظهر منع صرف رحمان لإلحاقه بالغالب فى باب لا لتحقق الشرط من انتفاء فعالاته باختصاصه بالله سبحانه لانه عارض مع انتفاء الشرط عند من اعتبر وجود فعلى و هو أبلغ من الرحيم لأن زيادة المباني تنبئ فى الأغلب عن زيادة المعانى كما فى قطع و قطع و هى هنا اما باعتبار الكم و عليه حملوا ما ورد فى الدعاء المأثور يا رحمن الدنيا و رحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا للمؤمن و الكافر و اختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن و اما باعتبار الكيفية و عليه حملوا ما ورد فى الدعاء (- أيضا-) يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيم الدنيا لحسابه نعيم الآخرة بأجمعها بخلاف نعيم الدنيا و أنت خير بأن زيادة المعنى فى المشتق يكون بزيادة مدلوله التضمنى أعنى المعنى المصدرى و لا ريب ان رحمة الآخرة كما هى زائدة على رحمة الدنيا كيفا فهى زائدة عليها كما أيضا لتواترها و عدم انقطاع افرادها بل لا نسبة للمتناهى و هذا تقتضى عدم استقامة الاعتبار الأول فى الدعاء الأول لكنهم اعتبروا فيه زيادة أفراد متعلق المعنى المصدرى أعنى المرحومين و لعلهم عدوا جميع أنواع الرحمة الواصلة إلى الشخص الواحد رحمة واحدة ثم لئما كان الرحمن بمعنى البالغ فى الرحمة غايتها اختص بالله سبحانه و لم يطلق على غيره لأنه هو المتفضل حقيقة و من عداه طالب بلطفه و إحسانه اما ثناء دنيويا أو ثوبا أخرويا أو ازالة رقة الجنسية أو ازاحة حساسة البخل و حب المال ثم هو كالواسطة فان ذات النعمة و سوقها الى المنعم و أقداره و تمكينه من إيصالها الى غير ذلك كلها منه جل شأنه و عظم امتنانه و الى الاختصاص المذكور و شمول المؤمن و الكافر يومئ ما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة و الرحيم اسم عام لصفة خاصة و تقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقى العكس لتقدم رحمة الدنيا و للمحافظة على رءوس الاى و لانه لاختصاصه بالله سبحانه صار كالواسطة بين العلم و الوصف فناسب توسطه بينهما و لأن الملحوظ أولا فى باب التعظيم و الثناء هو عظام التعماء و جلائل الآلاء و ما عداه يجرى مجرى التتمة و الرديف و فى ذكر هذه الأسماء فى البسملة التى هى مفتتح الكتاب الكريم تحريك لسلسلة الرحمة و تأسيس لمباني الجود و الكرم و تشييد لمعالم العفو و الزافة و إيماء إلى مضمون سبقت رحمتى غضبى و تنبيه على ان الحقيق بان يستعان بذكره فى مجامع الأمور هو المعبود الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها و المولى للنعم بجملتها عاجلها و أجلها جليلها و حقيرها هذا و ربما يوجد فى كلام بعضهم ان فى وصفه جل شأنه بالرحمة الأخروية رد على المعتزلة القائلين بوجود إيصال الثواب الى العباد فى مقابل سوابق اعمال الخير الصادرة عنهم فان الوجوب عليه جل شأنه لا يجامع التفضل و الإحسان الذين هما معنى الرحمة بالنسبة إليه سبحانه و أنت خير بأنهم لا يقولون بان جميع ما يصدر عنه تعالى من النعم الأخروية واجب عليه ليلزمهم ان لا يكون جل شأنه متفضلا بشىء منها و إنما مذهبهم وجوب بعض تلك النعم أعنى التى استحقتها المكلفون فى مقابلة اعمال الصادرة عنهم و الآلام الواصلة إليهم و اما باقى أنواع النعم و أصناف الإحسان التى لا يحصر قدرها و لا يقدر حصرها فهم لا ينكرون أنها تفضل منه جل شأنه و إحسان و ترحم و امتنان و عساک تسمع فى هذا كلاما

العروة الوثقى، ص: ٣٩٨

مبسوطا إنشاء الله تعالى الحمد هو الثناء على مزية اختيارية من إنعام أو غيره و لامة جنسية أو استغرافية أو عهديه أى حقيقة أو جميع أفراد أو الفرد الأكمل منه ثابت لله ثبوتا قصريا كما يفيد لام الاختصاص و لو بمعونة المقام و قد اشتهر امتيازها عن الشكر بمعاكسته فى الورد و عموم المتعلق كما اشتهر امتيازها عن المدح بقيد الاختيار و دعوى امتيازها بإشعاره بالائها الى المثنى عليه دون المدح مما لم يثبت و ما جاء فى الحديث من نفى الشكر عن من لم يحمد و ما ذكروه من ان حمدنا له جل شأنه يشمل الموارد الثلاثة لا يقدرحان فى



الأول كما أن من اشتهر من حمده سبحانه على الصفات الذاتية و ما ورد من إثبات المحمودية لغير الفاعل فضلا عن المختار في قوله تعالى مقاماً محموداً و قولهم عند الصّباح يحمد القوم السّري الى غير ذلك لا يقدحان في الثّاني إذ الغرض المبالغة بناء على كون الحمد كل شعب الشّكر و أشيعها و معنى الشّمول كون كلّ من الموارد الثلثة حامدا له سبحانه بنفسه كما قال تعالى و إن من شئٍ إلّا يُسبّح بحمده و الحمد على الصّفات باعتبار الاثار المترتبة عليها أو على نفس الذات المقدسة بناء على ما هو التحقيق من العيتية أو لتنزيلها منزله أفعال اختيارية لاستقلال الذات بها و كونها كافية فيها و مجيء المحمود بمعنى المرضي غير عزيز في اللّغة أو هو من قبيل صفة الشّيء بوصف صاحبه هذا و قد عرفت فيما سبق أنّ هذه السّورة الكريمة مقولة عن السنّة العباد و لا ريب ان حمدهم جار على طبق ما يعتقدونه ثناء و يعدّونه مدحا و تمجيدا بحسب ما أدت اليه ما لو فاتهم و استقرت عليه متعارفاتهم و هذا يؤذن بتوسيع دائرة الثّناء و عدم تضييقها بالقصر على ما هو كذلك بحسب نفس الأمر فإنّ ما يثنى به عليه سبحانه ربّما كان بمراحل عن سرادقات كماله و بمعزل عن ان يليق بكبرياء جلاله لكنّه جلّ شأنه رخص لنا في ذلك و قبل مّا هذه البضاعة المزجاء لكامل كرمه و إحسانه بل اثابنا عليها بوفور لطفه و امتنانه كما انه سبحانه لم يوجب علينا ان نصفه إلّا بمثل الصّفات التي ألقاها و شاهدناها و كانت بحسب حالنا مزينة و بالنسبة إلينا كما لا- كالكلام و الحيوة و الإرادة و السّمع و البصر و غيرها ممّا أحاطت به مداركنا و انتهت إليه طبيعة أوها منا دون ما لم تصل إليه أيدي عقولنا و لا- تتخطى الى عزّ ساحه أقدام أفهامنا و ناهيك في هذا الباب بكلام الامام ابى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السّلم فقد روى عنه انه قال لأصحابه كلّما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم و لعلّ التّمل الصّغار تتوهّم ان لله زبانتين فإنّ ذلك كمالها و يعتقد انّ عدمهما نقصان لمن لا يتّصف بهما و هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به و الى الله المقرع و من تأمل هذا الكلام الشّريف بعين البصيرة فاحت عليه من أزهاره نفحة قدسية تعطر مشامّ الأرواح و لاحت لديه من أنواره شعشعة إنسيّة تحيي رميم الاشباح هذا و أنّما لم يعامل الحمد هنا معاملته سائر أخويه من المصادر المنصوبة على المفعولية المطلقة بعامل مقدر لا يكاد يذكر نحو شكرا و عجا و جعل متحلية بحلية الرفع بالابتداء إيثارا للدوام و الثّبات على التّجدد و الحدوث و اشعارا بأنّه حاصل له تعالى شأنه من دون ملاحظة إثبات مثبت و قول قائل احمد الله حمدا و نحوه و محافظة على بقاء صلاحيته للاستغراق فإنّها ممّا يفوت على ذلك التقدير كما لا يخفى ربّ العالمين اى مالكمهم الحقيقي

العروة الوثقى، ص: ٣٩٩

و الرّب اما مصدر بمعنى التّربية و هى تبليغ الشّيء كماله تدريجا وصف به للمبالغة كالعدل و التّجوز اما عقليّ أو لغويّ و المبالغة فى الأول أشدّ و ما يظنّ من انتفائها فى الثّانى رأسا ليس بشيء إذ التقدير لتصحيح الحمل لا يوجب انتفائها بالكليّة و ان كنت فى مريه من ذلك فانظر الى حكمهم بأنّ التشبيه المضمّر الأداة أبلغ من مذورها و اما صفة مشبهة من ربّه تريبه بعد نقله الى فعل بالضّمّ كما سبق مثله فى الرّحمن و لا إشكال فى وصف المعرفة به إذ الإضافة (-ح-) حقيقتية من قبيل كريم البلد لانتفاء عمل النّصب مع انّ المراد الاستمرار دون التّجدد و سمى به المالك لأنّه يحفظ ما يملكه و يربيّه و لا يطلق على غيره تعالى إلّا مقيدا كرتب الدّار أو مجموعا كالأرباب و لعلّ النّكته فى ذلك هى أنّه سبحانه هو المرّبى الحقيقي لكلّ ما حواه نطاق الإمكان و شمّ رائحة من الوجود و هم بأسرهم مربوبون منحطون عن مرتبة تربية الغير فان وجدت من بعضهم بحسب الظّاهر تربية فهى فى الحقيقة تربية منه جلّ شأنه أجزاها على يده فهو الرّب حقيقة و إطلاق الرّب على غيره مجاز يحتاج إلى قرينه فجعلوا تلك القرينة أمّا التّقييد أو الجمع و العالم اسم لما لم يعلم به الشّيء و كثيرا ما يجيء صيغة الفاعل بالفتح اسما للالة التي يفعل بها الشّيء كالخاتم و الطّابع و القالب لكنّه غلب فيما يعلم به الصّانع عزّ شأنه ممّا اتّسم بسمه الإمكان أعنى فى كلّ جنس من أجناسه تارة كما يقال عالم الأفلاك و عالم العناصر و عليه جرى قوله جلّ و علا و ما ربّ العالمين قال ربّ السّموات و الأرض و ما بينهما و فى مجموع تلك الأجناس اجرى كما يقال عالم المخلوقات و عالم الممكنات اعنى جميع ما سوى الله تعالى مجرّدا أو مادّيّا فلكنيا أو عنصريّا و اما إطلاقه على كلّ واحد من احاد افراد الجنس فهو و ان كان ممّا لا مريه فى جوازه إذ ما فى خطّة الوجود من نقيير و لا قظمير إلّا و فيه حج قاطعة على وجود الصّانع الخبير إلّا انّ الغلبة لم

يَتَّقُ فِي غير ذينك المعنيين و لعلّه في الآية الكريمة بالمعنى الأوّل إذ هو بالمعنى الثّاني لا يجمع لعدم جريان التعدّد فيه و أنّما جمع معرّفًا باللّام للإشعار بشمول ربوبيّته جلّ شأنه جميع الأجناس ثمّ لَمَّا كان مطلقًا على الجنس بأسره لم يبعد تنزيهه منزله الجمع بل قال في مجمع البيان بانخراطه في سلك الجموع التي لا- واحد لها كالتفرّج و الجيش و كما يستغرق الجمع المعرّف احاد مفردة و ان لم يصدق عليها كما قاله في قوله تعالى وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ كذلك يشمل العالم افراد الجنس المسمّى به و ان لم يطلق عليها كأنّها احاد مفردة التقديرى فلفظ العالمين بمنزلة جمع الجمع فكما أنّ الأقاويل يتناول كلّ واحد من احاد الأقوال (- كك-) هذا اللفظ يتناول كلّ واحد من احاد الأجناس و أنّما جمع بالواو و التّون تغليبًا لاجناس العقلاء من الملكة و الانس و الجنّ على غيرهم و قيل هو في الأصل اسم لذوى العلم و تناوله لغيرهم بالتّبع و قيل للتّقلين فقط و عليه جرى قوله سبحانه لها لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا و قيل للانس منهم هذا و قد يجعل قوله جلّ شأنه ربّ العالمين دليلًا على افتقاره للممكنات في بقائها إلى المؤثّر و يقرّر تارة بأن الصّفة المشبهة تدلّ على الثّبوت و الاستمرار فتربيته سبحانه له مستمرة و أعظم أفرادها ما هو مناط بقيّة الأفراد الأخر اعنى استمرار إفاضة نور الوجود عليها إلى الأبد الذي يقتضيه حالها و فيه ما لا يخفى و اخرى بأن شمول التّربية للممكنات بأسرها على ما يفيد تعريف الجمع يعطى ذلك إذ تربية بعضها كعض الجمادات ليست

العروة الوثقى، ص: ٤٠٠

الّما استمرار إفاضة نور الوجود عليه و اختصاصه بذلك دون غيره ممّا لا- يقبله العقل السّليم و أمّا جعله إشارة إلى الدّليل العقليّ المشهور في إثبات هذا المرام فهو كما ترى الرّحمن الرّحيم قد يتمسك بذكرهما من قال بعدم كون البسملة جزء من الفاتحة زاعما لزوم التّكرار من دون ثمره و ليس بشيء إذ لو لم يكن فيه الّا تشييد مباني الرّحمة و الاشعار في مفتتح الكتاب بأنّ اعتناؤه عزّ و علا بها أكثر و أشدّ من الاعتناء ببقية الصّفات لكفى كيف و أنّه لَمَّا كان في وصفه سبحانه بكونه ربّا للعالمين إشارة إلى المبدء و في قوله تعالى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إشارة إلى المعاد ناسب ان يتوسّط بينهما ما يشير الى حسن صنعه جلّ شأنه فيما بينهما و (- أيضا-) ففيه بسط بساط الرّجاء بالتّنبية على أنّ مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا تأسوا أيّها المذنبون من صفحة عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل و استوثقوا برحمته الكاملة ان لا يفضحكم على رءوس الأشهاد يوم تبلى السّرائر و (- أيضا-) فتوسيط هذين الوصفين بين التّخصيص بالحمد و التّخصيص بالعبادة يتضمّن الإيماء الى أنّ المسأهل للحمد و المستحقّ للعبادة البالغ في الرّحمة أقصى غايتها و المولى للنعم عاجلها و أجلها جليلها و حقيرها مالك قرأ عاصم و الكسائي و يعقوب و خلف و قرأ باقي العشرة ملك يوم الدّين و قد يؤيد القراءة الاولى بالانطباق على قوله عزّ من قائل يَوْمَ لَا- تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الْمَأْمُرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَ الثّانية بأنّها أدخل في التّعظيم و أنسب بالإضافة إلى يوم الدّين و أشدّ طباقا بقوله جلّ شأنه لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ و أنّه سبحانه وصف نفسه في خاتمة الكتاب بالملكيّة بعد وصفه بالربوبيّة فيناسب الجريان في فاتحة على ذلك المنوال و ما يتراءى من خدش هذا الوجه بمخالفته التّرتيب التّزوليّ للتّرتيب الحالى ليس بذاك إذ يكفي سبق علمه عزّ و علا باستقرار ترتيب القرآن على ما هو عليه الان و المالك من له التصرف في الأعيان التي في حوزته كيف يشاء و الملك من له التصرف في أمور العامة بالأمر و التّهي على سبيل الغلبة و الاستيلاء و الدّين الجزاء خيرا كان أو شرّا و منه قولهم كما تدين تدان و المروى عن الباقر عليه السّلم أنّ المراد به الحساب و اضافة اسم الفاعل الى الظرف لإجرائه مجرى المفعول به توسّعا و المراد مالك الأمور كلّها في ذلك اليوم و سوغ وصف المعرفة به إرادة المضى تنزيلا لمحقّق الوقوع منزله ما وقع على وتيرة و نادى أصحاب الجنّة أو إرادة الاستمرار الثّبوتى بناء على التّنزيل المذكور و بقاء ذلك اليوم ابدًا و على التّقديرين بالإضافة حقيقته موجبة للتعريف و أمّا القراءة الثّانية فمؤنثتها أخفّ إذ هي من إضافة الصّفة المشبهة الى غير معمولها فهي حقيقيّة مثل كريم البلد إذ إضافتها اللفظيّة منحصرة في الإضافة إلى الفاعل لاشتقاقها من اللّازم و هذا يصلح مؤيدا خامسا لهذه القراءة فان قلت لم لم يجعل في القراءة الاولى بدلا ليخفّ المؤنة (- أيضا-) فقد اختار المحقّقون جواز إبدال النّكرة الغير الموصوفة من المعرفة فلنا لائنّ البدل هو المقصود بالنّسبة و الغرض ان الحمد ثابت له جلّ و علا باعتبار هذه الصّفات و هو يفوت على هذا

التقدير كما لا يخفى و تخصيص اليوم بالإضافة مع أنه عز سلطانه ملك و مالك بجميع الأشياء في كل الأوقات و الأيام التعظيم ذلك اليوم الهائل و لمناسبة الإشارة إلى المعاد كما أن رب العالمين إشارة إلى المبدء و ما بينهما إشارة الى ما بين الشأتين كما مر و لأن الملك و الملك الحاصلين في هذه الشأتين

العروة الوثقى، ص: ٤٠١

لبعض الناس بحسب الظاهر يزولان و ييطان في ذلك اليوم و ينسلخ الخلائق عنهما انسلخا بينا و ينفرد جل شأنه بهما انفرادا ظاهرا على كل احد و في إجراء هذه الصّفات الأربع عليه تعالى تليل و تمهيد لما اكتنف بها سابقا و لاحقا من اختصاص الحمد سبحانه و قصر العبادة و الاستعانة عليه عز سلطانه دائما و لو بمعونة مقام التمدح الى ان هذه الصّفات هي الموجبة للتخصيص و القصر المذكورين و ان من لم يتصف بها لا يستحق ان يحمد فضلا عن ان يعبد و في ذكرها بعد اسم الذات الدال على استجماع صفات الكمال تلويح بان من يحمده الناس و يعظمونه انما يكون حمدهم و تعظيمهم له لأحد أمور أربعة اما لكونه كاملا في ذاته و صفاته و اما لكونه محسنا إليهم و منعما عليهم و اما لأنهم لا يرجون الفوز في الاستقبال و الحال بجزيل إحسانه و جليل امتنانه عاجلا و أجلا و اما لأنهم يخافون من قهره و كمال قدرته و سطوته فكأنه جلّ و علا يقول يا معشر الناس ان كنتم تحمدون و تعظمون للكمال الذاتى و الكمال الصّفاتى فإننى أنا الله و ان كان للإحسان و التريية و الأنعام فانا رب العالمين و ان كان للرجاء و الطمع في المستقبل فانا الرحمن الرحيم و ان كان للخوف من كمال القدرة و السيطرة فانا مالك يوم الدين هذا و قد يظن ان استحقاقه جل شأنه للحمد بسبب الرّحمة التى هي تفضل و إحسان مما لا يستقيم على مذهب المعتزلة القائلين بوجوب إيصال الثواب و قد أسلفنا فى تفسير آخر البسمله ما يتحتم به مادّة هذا الظنّ رأسا فإن قلت ان قولهم بوجوب كلما أصلح بحال العباد عليه تعالى ان ينفى التفضل بالكلية إذ لا مزية فى ان كل فرد من افراد الإحسان و أصناف الامتنان أصلح بحالهم فيكون واجبه عليه جل شأنه فلا يكون متفضلا بشيء منها فلا يستحق الحمد عليها عندهم فقد عاد المحذور قلت انه لم يذهب إلى الكلية إلا شذمه منهم لا يعبا بهم و لا بكلامهم و المحققون على ان هذه القضية جزئية و قد تبّه المحقق الطوسى فى التجريد و لم يتبّه لذلك شراح كلامه و الحاصل أنهم انما يوجبون الأصلح الذى لو لم يفعل له كان مناقضا لغرضه قالوا لما كان غرضه جل شأنه من إظهار المعجزة على يد النبى صلى الله عليه و آله تصديق الخلق فيجب له ان يخلق فيهم ما يصبرونها به ان كانت من المبصرات و ما يسمعونها به ان كانت من المسموعات لئلا يكون ياهمال ذلك مناقضا لغرضه و (- كك-) لما كان غرضه من خلقنا ان نعبده كما قال عزّ و علا و ما خلقت الجنّ و الإنس إلا ليعبدون فيجب عليه إرشادنا الى ذلك بإرسال الرّسل صلوات الله عليهم و الآل لفات الغرض و على هذا فقس و (- ح-) يبقى الجدل معهم فى تعليلهم أفعاله تعالى بالأغراض و إجرائهم هذه الآيه و أمثالها من الايات على ظاهرها و ستتكلّم فى موضع يليق به إنشاء الله تعالى على أنهم يقولون ان وجوب الشىء لا ينافى التفضل به إذ إنشاء وجوبه من تفضل سابق كمن الزم نفسه بعهد أو يمين ان يتصدق على المسكين الفلانى بمال جزيل فإنه إذا أوصل ذلك المال اليه عدّ فى العرف متفضلا عليه و لهذا لو اعرض ذلك المسكين عن حمده و شكره مستندا الى ان ذلك الإعطاء كان واجبا عليه لاستحقّ الدّم من جميع العقلاء و ما نحن فيه من ذلك القبيل فانّ خلقنا لم يكن واجبا عليه سبحانه لكن لِمّا أوجدنا من كتم و إحسانا و ألبسنا خلعة الوجود تفضلا و تطولا و امتنانا لتتاهل للقرب من ساحة جلاله و نستعدّ للاستضاءه بأنوار جماله و جب بسبب ذلك التفضل

العروة الوثقى، ص: ٤٠٢

أمور آخر لا يخرجها الوجوب عن كونها تفضلا كما فى المثال المذكور و لله المثل الأعلى و به الاعتصام و به الرجعى إياك نعيّد و إياك نستعين أكثر النّحاة على ان أيا هو الضّمير و الكاف و الياء و الهاء الملحقه بها حروف زيدت لبيان الخطاب و التكلّم و الغيبة كناء أنت و كاف أ رأيتك بمعنى أخبرنى المزيدة لتأكيد الخطاب و قال الزجاج هو اسم مظهر تضاف الى المضمرات التث و احتجّ الخليل على الإضافة بقولهم إذا بلغ الرجل الستين فإياه و أيا الشواب و هو نعم الشاهد لو لا شذوذه و قيل هي الضمائر و أى دعامة

مخرجة لها عن الاتصال الى الانفصال وقيل بل المجموع والعبادة أعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق إلا من كان موليا لا على النعم وأعظمها من الوجود والحيوة وتوابعها ومن قال أنها لا- يستعمل إلا في الخضوع لله تعالى لعله أراد هذا والآ فظاهره مصادم لقوله تعالى وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ عَمْدَةُ الْأَسْلَمِ (- ره-) في الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله وان كان يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان فلعله ورد على سبيل المبالغة أو ان العبادة فيه بمعنى الطاعة وما في مجمع البيان من إنكار القول بأنها بمعنى الطاعة لعل المراد به إنكار كونها حقيقة فيها فما في الصحاح وغيرها من تفسيرها بالطاعة لا ينافيه كما يظن فإن أكثر اللغاة كما قيل مجازات والاستعانة طلب المعونة على الفعل اما لتعدّر الإتيان به بدونها أو لتعسره والمراد هنا طلب المعونة في المهمات وبأسرها أو في أداء العبادة والقيام بوظائفها من الإخلاص التام وحضور القلب وفي هذا نكتة أوردها في تفسير الكبير هي ان المتكلم لما نسب العبادة إلى نفسه أوهم ذلك تحجبا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يريد ان العبادة (- أيضا-) لا يتم ولا تستب إلا بمعونة منه تعالى وتوفيق وتقديم العبادة على الاستعانة يمكن ان يكون للإشارة الى هذه الثلاثة وللمحافظة على رءوس الاى ولأن العبادة من مدلولات الاسم المقدس إذ معناه المعبود بالحق فكانت أحقّ بالقرب منه ولأنها مطلوب الله سبحانه من العباد والمعونة مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه على مطلوبهم ولأن المعونة التامة أنما هي ثمرة العباد ونتيجتها كما يظهر من الحديث القدسي ما يتقرّب إلى عبدى بشيء أحبّ مما افترضت عليه وانه ليتقرّب إلى بالتواضع حتى أحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها الحديث ولأنها أشدّ مناسبة لما تنبئ عن الجزاء والاستعانة أقوى اتصلا بطلب الهداية ولأن التخصيص بالعبادة أول ما يحصل به الأسلم واما التخصيص بالاستعانة فإنما يحصل بعد الرّسوخ التام فى الدين والترقى فى مراتب اليقين فكان أحقّ بالتأخير ولأن العبادة وسيلة إلى حصول الحاجة التى هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الإجابة فهذه وجوه ثمانية لتقديم العبادة على الاستعانة

## فصل

وتقديم مفعولى العبادة والاستعانة عليهما للحصر والتعظيم والاهتمام وتقديم ما هو مقدّم فى الوجود والإيماء الى ان العابد والمستعين ومن يحدو حدوهما ينبغي ان يكون مطمح نظرهم أولا وبالذات هو الحقّ جلّ شأنه على وتيرة ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله ثمّ منه الى أنفسهم لا- من حيث انها ذواتها بل من حيث انها ملاحظة له عزّ وعلا- ومنتسبة إليه ثمّ إلى أعمالهم من العبادة والاستعانة والمناجاة وما

العروة الوثقى، ص: ٤٠٣

شاكلها لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث أنها نسبة شريفة ووصله لطيفة بينهم وبينه عزّ سلطانه ومنه يظهر وجه تفصيل ما حكاه سبحانه عن حبيبه لا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا عَلَى مَا حَكَاهُ عَنْ كَلِمَةٍ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينُ وتكرير الضمير للتخصيص على التخصيص بالاستعانة والاحتمل تقدير مفعولها مؤخرا فيفوت دليل من يذهب الى ان التخصيص أنما هو لمجموع الأمرين لا بكل واحد منهما مع أنه هو المطلوب وللإستلذاذ بالخطاب ولبسطة الكلام مع المحبوب كما فى قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصا و إثارة صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده للإرشاد إلى ملاحظة القارى دخول الحفظه أو حضار صلاة الجماعة أو كلّ ذرة من ذرات وجوده من قواه وحواسه الظاهرة والباطنة وغيرها أو جميع ما حوته دائرة الإمكان وانطوى عليه نطاق الحدوث واتسم بسمت الوجود كما قال عزّ من قائل وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ أو للإنذار بحقارة نفسه عند باب العظمة والكبرياء عن عرض العبادة منفردا وطلب الإعانة مستقلا من دون الانضمام والدخول فى جملة جماعة يشاركونه فى عرض العبادة على ذلك الباب وطلب الإعانة من ذلك الجنب كما هو الدأب فى عرض الهدايا على الملوك ورفع الحوائج أو لقصد أنه أنما يتكلم عن لسان غيره من

المقرّبين المذنبين لهم أهليّة المخاطبة و عرض الحاجة لدى حضرة العزّة و الجلال و أنّما هو فى مراحل عن الجريان على ذلك المنوال أو لأنّ فى خطابنا له عزّ و علا بان خضوعنا التّام و استعانتنا فى المهمّات منحصران فيه جلّ شأنه لا يتجاوزان عنه الى غيره مع خضوعنا الكامل لأهل الدنيا من الملوك و الوزراء و من ينخرط فى سلوكهم جزاء عظيمة و جسارة بينة فعدّل فى المضلين عن الافراد الى الجمع بعدا عن هذه الشّنع لآئنه يمكن ان يقصد (-ح-) تغليب الأصفياء الخلّص عن غيرهم فيتحرر عن تلك القرينة الظاهرة و التهور الشّيع بخلاف صيغة الافراد و روى عن مالك بن دينار رضى الله عنه كان يقول لو لا انى مأمور من الله تعالى بقراءة هذه الآية ما كنت أقرؤها قط لأنى كاذب فيها و ما أحسن قول رابعة العدويّة رضى الله عنها لك ألف معبود مطاع امره دون الإله و تدعى التوحيد أو لأنّ هنا مسألة فقهية هي ان من باع أمتعه مختلفة صفقة واحدة فكان بعضها معيبا فإن المشتري لا يصح له ان يأخذ الصحيح و يردّ المعيب بل أمّا ان يردّ الجميع أو يقبل الجميع فأراد العابد ان يحتال لقبول عبادته و يتوصّل الى نجاح حاجته فأدرج عبادته الناقصة المعيبة فى عبادات غيره من الأولياء و المقرّبين و خلط حاجته بحاجات من عداه من الأصفياء المخلصين و عرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذى الجود و الإفضال فهو عزّ شأنه أجلّ من ان يردّ المعيب و يقبل الصحيح كيف و قد نهى عبادة عن تبعض الصفقة و لا يليق مكرمه ردّ الجميع فلم يبق الا قبول الكل و فيه المطلوب فهذه وجوه خمسة فى إثارة صيغة المتكلم وحده و بالله وحده الاعتصام

## فصل

و ما تضمّنته الآية من الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ينطوى على نكات فاتقة و لطائفه زائفة زيادة على ما فى مطلق الالتفات من المزية المقرّرة فى فنّ المعانى فمنها التنبية على ان القراءة ينبغي ان يكون صادرة عن قلب حاضر و توجه كامل بحيث كلّما جرى القارى اسما من تلك الأسماء العليا و نعتا من تلك النعوت العظمى على لسانه و نقشه على صفحة خيله حصل للمطلوب مزيد انكشاف و انجلاء و أحسن هو بتزايد قرب و اعتلاء و هكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى من مرتبة البرهان إلى درجة الحضور و العيان فيستدعى المقام (-ح-) العدول إلى صيغة

العروة الوثقى، ص: ٤٠٤

الخطاب و الجرى على هذا النمط المستطاب منها انّ من بيده هدية حقيرة معيبة و أراد ان يهديها الى ملك عظيم و يطلب منه حاجته فان عرضها عليه بالمواجهة و طلب حاجته بالمشافهة كان ذلك أقرب الى قبول الهدية و نجاح الحاجة من العرض بدون المواجهة فانّ فى ردّ الهدية فى وجه المهدي لها كسرا عظيما لخاطره فلا يصدر عن الكريم و منها انطباق الكلام فى هذه السورة الكريمة على قانون السيّلوك و السيير إلى الحقّ سبحانه و جريانه على وفق حال السالك من مبادئ سيره إلى حين وصوله من اشتغاله بالدّكر و الفكر و التأمّل فى أسمائه و النظر فى الآية و الاستدلال بصنائه على عظم شأنه و باهر سلطانه ثمّ لا يزال على ذلك حتى يلوّح له بروق الظهور و تبدو له ما سر عن الحضور و تؤد به رياضته المجاهدة الى روضة المشاهدة فيخوض (-ح-) لجة الوصول و يخترق حجب الغيبة بأنوار الشّهود و رزقنا الله سبحانه و سائر الأحاب ذلك بمنّه و كرمه فقد تضمّنت هذه السورة شرح أدب السيير الى ذلك الباب و تعليم قانون العروج الى تلك الأعتاب الإرشاد الى ما هو ثمرة ذلك السير و نتيجته من المقامات العزيزة المنال و الغايات التى لا يكشف عنها المقال و لعلّ ذلك هو المقتضى لوجوب قرائتها فى الصّيلوة التى هى معراج العبد و منها انّ الحمد لما كان عبارة عن إظهار صفات الكمال و النّداء على الجميل كما قاله صاحب الكشّاف و غيره يكون المخاطب به غيره تعالى إذ لا معنى لإظهار صفاته العليا عليه جلّ شأنه فالمناسب له طريق الغيبة و أمّا العبادة فهى أمر بين العبد و ربّه فلا وجه لإظهارها على الأغيار بل ينبغي كتمانها عمّا عدا المعبود و إظهارها لأحد سواه فالأنسب بها طريق الخطاب و منها التلويح بما ورد فى الحديث أعبد الله كما تراه ففى هذا الالتفات إشعار بأنّ العبادة الشّاملة عن القصور هى التى يكون العابد حال الاشتغال مستغرقا فى بحر الحضور كأنّه مشاهد لجلال معبوده مطالع بجمال مقصوده و منها انّ المقام مقام هائل عظيم يتلجج فيه اللسان و يدهش عنده الإنسان فإنّ الملك العظيم الشّأن إذا أمر بعض



عبيده بخدمة كقراءة كتاب مثلا بحضرة فرّما غلبت مهابة ذلك الملك على قلبه و استولت على لبّه و حصل له رعشهُ و اعترى له دهشة فيتغير نسق كلامه و يخرج عن أسلوبه و نظامه فمن حقّ القارى أن يحصل له مثل ذلك الحال فى مقام المقام عند سرادق العظمة و الجلال و منها الإشارة الى أنّ حقّ الكلام ان يجرى من أول الأمر على طريق الخطاب لأنّه سبحانه حاضر لا يغيب بل هو أقرب من كلّ قريب و لكنّه أنّما جرى على طريق الغيبة نظرا الى البعد عن مظانّ الزّلفى رعاية لقانون الأدب الذى هو دأب السّالكيين و قانون العاشقين كما قيل طرق العشق كلّها آداب فلّمّا حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما كان حقّه ان يجرى عليه فى ابتداء الذّكر فقد قال سبحانه انا جليس من ذكرنى و منها التّنبية على علو مرتبة القران المجيد و اعتلاء شانهِ و سيّما آياته المتضمّنة لذكر الله عزّ شانهِ و أنّ العبد بإجراء هذا القدر منه على لسانهِ يصير أهلا- للخطاب فائزا بسعادة الحضور و الاقتراب فكيف لو لازم وظائف الأذكار و واظب على تلاوته بالليل و النهار فلا ريب فى ارتفاع الحجب من البين و الوصول من الأثر إلى العين و قد روى عن الامام جعفر بن الصادق عليه السّلم أنّه قال لقد تجلّى الله لعباده فى كلامه و لكن لا يبصرون و روى عنه أنّه خرّ مغشياً عليه و هو فى الصّلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردّد هذه الآية حتّى سمعتها من

العروة الوثقى، ص: ٤٠٥

قائلها قال بعض أصحاب الحقيقة أنّ لسان جعفر الصادق عليه السّلم فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى على نبيّنا و عليه السّلم عند قول أنّى انا لله و منها أنّه لما كان الحمد و هو إظهار صفات الكمال فى حال غيبة المحمود اولى و أتمّ و كانت العبادة ممّا لا يليق للغائب و أنّما يستحقّها من هو حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن إبراهيم على نبيّنا و عليه السّلم فلّمّا أفلّ قال لا أُحِبُّ الأفلين لا جرم عن سبحانه عن الحمد و إظهار الصّفات بطريق الغيبة و عنها بطريق الخطاب و الحضور إعطاء كلّ منها ما هو به حقيق من الأسلوب الفائق الرّشيق و منها أنّ العابد لّمّا أراد ان يتكلّم على لسان غيره من المقرّبين و يمزج عبادته المعيبة بعبادتهم ليقلل ببركتها على ما مرّ ساق الكلام على التّمط اللّائق بحالهم و التّسق المناسب لمقامهم و مقالهم فإنّ مقامهم مقام الخطاب مع حضرة المعبود لارتقائهم عن عوالم الغيبة إلى معالم الحضور و الشّهود و لو اتى بما ينبى عن الغيبة لكان كاملا- زار لشأنهم و الإغضاء من رفعه مكانهم و منها أنّ العابد لّمّا رام التّشبه بالقوم الذين لا يشقى من يشبه بهم سلك مسالكهم فى الذّكر و الفكر و التأمّل فى تلك الأسماء العظيمة و الصّفات الجليّة ثمّ انخرط فى مسلكهم و تطفّل عليهم و تكلم بلسانهم و ساق كلامه على طبق مساقهم عسى ان يصير بمضمون من تشبه بقوم فهو منهم محسوبا فى أعدادهم و مندرجا فى مساقهم و منها الإشارة الى من لزم جادة الأدب و الانكسار و رأى نفسه بمراحل عن ساحة القرب لغاية الاحتقار فهو حقيق ان تدركه رحمة إلهيّة و تلحقه عناية ازلية تجذبه الى حظائر القدس و توصّله الى محاضر الانس فيقوم على بساط الاقتراب و يفوز بعزّ الحضور و الخطاب و منها أنّه لّمّا لم يكن فى ذكر صفات الكمال مزيد كلفه بخلاف العبادة فإنّها لعظم خطبها مشتملة على كلفه و مشقّة و من دأب المحبّ ان يتحمّل من المشاقّ العظيمة فى حضور المحبوب ما لا يحتمل عشر عشيرة فى غيبته بل يحصل له بسبب ذلك الاطلاع و الحضور غاية الابتهاج و السّرور قرن سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره و نظره جلّ شأنه إلى العابد ليحصل بذلك تدارك ما فيها من الكلفة و ينجبر ما يلزمها من المشقّة و يأتى بها العابد خالية عن الكلال عارية عن الفتور و الملل مقرونة بكمال البساط موجبة لتمام الانبساط و منها أنّ الحمد كما سبق إظهار صفات الكمال على الغير فما دام للأغيار وجود فى نظر السّالك فهو يواجههم بإظهار كمالات المحبوب عليهم و ذكر مآثره الجليّة لديهم أمّا إذا آل أمره بملاحظة الأثار و ملازمة الأذكار إلى ارتفاع الحجب و الأستار و اضمحلال جميع الأغيار لم يبق فى نظره سوى المعبود بالحقّ و الجمال المطلق و انتهى الى مقام الجمع و صار أينما يولّى فتمّ وجه الله فبالضّرورة لا يصير توجيه الخطاب إلّا اليه و لا يمكن ذكر شىء إلّا لديه فينعطف عنان لسانه نحو عزّه جنابه و يصير كلامه منحصر فى خطابه و فوق هذا المقام مقام لا يفى بتقريره الكلام و لا يقدر على تحريره الأقلام بل لا يزيد الكشف الّا سترا و خفاء و لا يكسبه الّا غموضا و اعتلاء و أنّ قميصا خيط من نسج تسعة و عشرين حرفا عن معاليه قاصر فهذه أربعة عشر وجها فى نكات هذا الالتفات لم تنتظم الى هذا الزّمان فى سلك و الله الهادى

اللهم هب لنا نفعه من نفحات قدسك تكشف عن بصائرنا الغواشى الجسمائيه و تصرف عن ضمائرنا التواشى الهولائيه و اجعل أعين قلوبنا وقفا على ملاحظه جلالك طلقا فى مطالعه أنوار جمالك حتى لا تطمح الى من سواك بنظر و لا نحس

العروة الوثقى، ص: ٤٠٦

منه بعين و لا اثر و اجمع بيننا و بين اخوان الصيفا فى دار المقامه و ألسنا و إياهم حلل الكرامه فى يوم القيمه أنك جواد كريم رءوف رحيم اهدنا الصراط المستقيم المستنبط من تتبع موارد أهل اللسان أنها مطلق الإرشاد و الدلالة بلطف سواء كان معها وصول الى البغيه أم لا و به صرح اللغويون و منه الهديه لما فيها من الدلالة على ما يراد من المهدي اليه و هو ادى الوحش لمقدماتها الدالمة لها على الماء و الكلاء و قوله عز و علا فاهدوهم الى صراط الجحيم تهكم من قبيل فبشرهم بعذاب اليم و زعم بعض المتأخرين اختصاصها بالدلالة الموصلة الى البغيه و اخرون منهم أنها ان تعدت الى المفعول الثانى بنفسها فموصلة و لا تسند إلا إليه سبحانه كما فى الآيه التى نحن فيها و قوله (تعالى) وَ الَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا و ان تعدت بالحرف فهى مطلق الدلالة و كما تسند اليه عز و جل تسند الى غيره كما قال جل شأنه إِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ و قد يخذش كلا الزعمين بقوله (- تعالى-) وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ إذ لا امتنان فى الإيصال إلى طريق و أولهما بقوله تعالى وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و وصولهم الى المطلوب ثم ارتدادهم مخالف للنقل و قوله عز من قائل إِنَّكَ لَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ أَحْصَ مِنْ مَطْلُوبِهِمْ و نحن لا ننكر مجيئها بمعنى الدلالة الموصلة على ان الحمل على إرادة أنك لا يتمكن من اراءه الطريق لكل من أحبته بل لمن أرادنا ممكن و ثانيهما اعنى ما تضمنه أول شقيه من اختصاص الاسناد بحكايته جل و علا قول إبراهيم على نبينا و عليه السلم لأبيه فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا و قول مؤمن آل فرعون يَا قَوْمِ أَتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ و قد يستدل على الزعم الأول بوجوه منها وقوع الضلاله فى مقابله الهداية و يرشد اليه قوله (- تعالى-) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ٢: ١٦ و عدم الوصول معتبر فى مفهوم الضلاله فيعتبر الوصول فى مفهوم الهداية ليتحقق التقابل و البحث و ان كان فى الهداية المتعدية و المقابل للضلاله هو الهداية اللازمه بمعنى الاهتداء كما ان المقابل للضلاله هو الهدى اللازم و فى الصيحاء هدى و اهتدى بمعنى إلا ان اعتبار الوصول فى مفهوم اللازم يقتضى اعتباره فى مفهوم المتعدى بحيث ان الهداية اللازمه هى التوجه الموصل المقابل للضلاله التى هى توجه غير موصل يكون المتعدية هى التوجه الموصل و أورد عليه ان المقابلة يستتب بكون الهداية توجهها صادرا عن بصيره إلى مما من شأنه الإيصال إلى المطلوب و كون الضلاله توجهها زائغا الى ما ليس من شأنه الإيصال إلى المطلوب قطعا و دعوى ان الوصول العقلى معتبر فيها كعدمه فى مقابلها غير مسموعه كيف و مجامعته لها فى الوجود غير ممكنه إذ هو غايه للتوجه فينتهى عنده لا محاله ضرورة امتناع التوجه الى تحصيل ما هو حاصل و أما التوجه بعد ذلك الى الثبات بخلاف مجامعه عدمه لمقابلها ببقائها متحققه مستمره باستمراره و لا يجوز ان يراد لزوم ترتبه عليها للزوم كون السالك المقبل بقلبه و قالبه على سلوك طريق من شأنه حصول الوصول بسلوكه إذا تخلف وصوله لأمر خارجي كحلول اجله مثلا و لم يحصل منه تقصير و لا توان ضالاً إذ لا واسطه بين الهداية و الضلاله و منها أنه يقال فى المدح مهدي كما يقال مهتدى و لا- مدح إلا بالوصول الى الكمال و خدش بان الاستعداد للكمال و الوصول إليه بالقوة القريبه من الفعل مزيه يستحق المدح عليها و كون التمكن مع عدم الوصول يقتضيه يستحق الذم عليها أما هو مع عدم ترك الوصول بالاختيار لا لاحترام المتيه

العروة الوثقى، ص: ٤٠٧

و نحوهما كما قلناه الان و بان المهدي يراد به بقرينه مقام المدح المنتفع بالهدى مجازا كون الأصل فى الإطلاق الحقيقه أما يجدى عند الاستعمال بلا قرينه و منها ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى و المطاوعه حصول الأثر فى المفعول بسبب تعلق الفعل المتعدى به فلا يكون المطاوع مخالفا لأصله إلا فى التأثير و التأثير فى المنكسر حالة تسمى قبولها انكسارا و تحصيلها كسرا فلو لم يكن فى الهداية إيصال لم يكن فى الاهتداء وصول و لا يراد امرته فلم ياتمر و علمته فلم يتعلم لأن حقيقه الايتمار صيرورته مأمورا و

هو بهذا المعنى مطاوع للأمر ثم استعمل في الامتثال مجازاً حتى صار حقيقة عرفية فيه و ليس مطاوعاً له بهذا المعنى و ان ترتب عليه في الجملة كالمطاوع و ليس المراد بالتعليم تحصيل العلم في المتعلم بل إلقاء المبادئ التعليمية عليه و سوقها الى ذهنه شيئاً فشيئاً و قد يחדش بأننا إن تنزلنا و سلمنا لكم جميع ذلك فلا تسلم اعتبار الوصول في الإهداء كما مرّ

## فصل

### إشارة

أقسام هدايته جلّ شأنه و ان كانت ممّا لا يحصر قدره و لا يقدر حصره إلّا أنّها على أربعة أنحاء (- ث -)

### أولاً

الدلالة على جلب المنافع و رفع المضارّ بإفاضة القوى التي يتوصّل بها الى ذلك كالحواسّ الباطنة و المشاعر الظاهرة و القوة العقلية و اليه يشير قوله عزّ من قائل أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى

### و ثانياً

الدلالة بنصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحقّ و الباطل و الصّلاح و الفساد و اليه يشير قوله عزّ و علا و هدّينا النّجدين

### و ثالثاً

الدلالة العامة بإرسال الرّسل و إنزال الكتب و لعله المراد بقوله جلّ شأنه و أمّا ثمود فهديناهم فاستجبوا أعمى على الهدى و قد يجعل منه قوله (- تعالى-) و جعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا و قوله سبحانه إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

### و رابعاً

الدلالة على طريق السّير و السّلوك و الانجذاب الى حظائر القدس و محاضر الانس بانطماس آثار التعلّقات الجسمائية و اندراس اغشية الجلايب الهيولائية فينكشف على قلوبهم السّرائر و يريهم الأشياء كما هي بالوحي و الإلهام أو المنامات الصادقة و يشغلهم عن ملاحظة ذواتهم و صفاتهم بالاستغراق في ملاحظة جلاله و مطالعة أنوار جماله و هذا قسم يختصّ بنيله الأنبياء ثمّ الأولياء ثمّ من يحدو حذوهم من أصحاب حقائق الدّين نفصو ذبولهم من غبار هذه الدّار الدّنية و كحلوا عيونهم بكحل الحكمة النبوية و إياه عنى بقوله عزّ و علا أولئك الدّين هدى الله فيهداهم اقتيده و قوله عزّ و جلّ و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا فاذا تلا هذه الآية أصحاب مرتبة الثالثة أرادوا بالهداية المرتبة الرابعة و إذا تلاها أصحاب المرتبة الرابعة أرادوا زيادة ما منحوه من الهدى كما في قوله تعالى و الذين اهتدوا زادهم هدى أو الثبات عليه كما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلم اهدنا ثبتنا و لفظ الهداية على الثّاني مجاز إذ الثّبات على الشّئ غيره و أمّا على الأوّل فإن اعتبر مفهوم الزّيادة داخل في المعنى المستعمل فيه فمجاز (- أيضاً-) و ان اعتبر خارجاً عنه مدلولاً عليه بالقرائن فحقيقه لأنّ الهداية الزّائدة هداية كما أنّ العبادة الزّائدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة و المجاز هذا و الأصل في الهداية ان يتعدّى باللّام أو الي و تعديتها هنا من قبيل الحذف و الإيصال كتعدية اختار في قوله تعالى و اختار موسى قومه و الصّراط الجادة من سراط الطّعام بالكسر و الفتح إذا ابتلعه فكأنّه تسترط السّائلة أو هم يسترطونه و لذلك سمى لقما بفتحيتين كأنه يلتقمهم أو كأنه يلتقمونه و جمعه



العروة الوثقى، ص: ٤٠٨

سرت ككتاب و كتب و هو كالطريق فى جواز التذكير و التأنيث و أصله السين صاد التظابق الطاء فى الإطباق كمصيطر فى مصيطر و قد يشم الصاد صوت الرءا ليكون أقرب الى المبدل عنه و قرء ابن كثير و وريس عن يعقوب بالأصل و حمزة بالأشمام و باقون بالصاد و هى لغة قريش و المراد بالصيراط المستقيم طريق الحق أو دين الأسلم و روى ان المراد به كتاب الله فالمراد المطلوب الهداية إلى فهم معانيه و تدبر مقاصده و استنباط الاحكام منه و التعمق فى بطون آياته فان لكل آية ظهرا و بطنا صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين كل من عد البسمة من الفاتحة عد هذه بأجمعها سابعة آياتها و من لم يعدها آية عد صراط الذين أنعمت عليهم سادسة الآيات و غير المغضوب عليهم و لا الضالين سابعة و مذهب أصحابنا رضوان الله عليهم هو الأول فينبغى لكاتب المصحف منّا ترك علامة الآية بينهما و من نذر قراءة آية لم يخرج عن العهدة عندنا إلا بقراءة المجموع و اما ما يترأى من خروجه عن العهدة قطعا بقراءة صراط الذين أنعمت عليهم لأنها آية على بعض القراءات المتواترة اعنى قراءة من لم يجعل البسمة من السورة فهو كما ترى و هذه الآية كالتفسير و البيان للصرط المستقيم و صراط كل يدل منه و فائدته التأكيد و التنصيص على ان الطريق الذى هو علم فى الاستقامة هو طريق الذين أنعم الله عليهم حيث جعل مفسيرا و موضحا للصرط المستقيم كما تقول هل ادلك على أكرم الناس فلان فان هذا أبلغ فى وصفه بالكرم من قولك هل ادلك على فلان الأكرم لجعلك إياه تفسيرا و إيضاحا للإكرام بخلاف العكس و المراد بهم المذكورون فى قوله عز و علا فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم و من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و قيل المراد بهم المسلمون فان نعمه الأسلم أصل جميع النعم و رأسها و قيل الأنبياء و قيل أصحاب موسى و عيسى قبل التحريف و النسخ و الأنعام إيصال النعمة و هى فى الأصل مصدر بمعنى الحالة التى تستلذها الإنسان ككونه ذا مال و بنين مثلا ثم أطلقت على نفس الشئ المستلذ من تسمية السبب باسم المسبب و نعم الله سبحانه و ان جعلت عن ان يحيط بها نطاق الإحصاء كما قال جل شأنه و إن تعبدوا نعمه الله لا تحصوها ١٦: ١٨ إلا انها جنسان دنيوية و أخروية و كل منهما اما موهبي أو كسبي و كل منهما اما روحاني أو جسماني فهذه ثمانية أقسام دنيوي موهبي روحاني كنفخ الروح و إفاضة العقل و الفهم دنيوي موهبي جسماني كخلق الأعضاء و قواها و دنيوي كسبي روحاني كتخليه النفس عن الأمور الدنية و تحليتها بالأخلاق الزكية و الملكات السنية دنيوي كسبي جسماني كالترزين بالهياة المطبوعة و الحلوى المستحسنه أخروي موهبي روحاني كان يغفر ذنوبا و يرضى عنا من سبق توبته أخروي موهبي جسماني كالأنهار من اللبن و الأنهار من العسل أخروي كسبي روحاني كالغفران و الرضا مع سبق التوبة و كالملاذات الروحانية المستجلية بفعل الطاعات أخروي كسبي جسماني كالملاذات الجسمانية المستجلية بالفعل المذكور و المراد هنا الأربعة الأخيرة و ما يكون وسيلة إلى نيلها من الأربعة الأول و الغضب ثوران النفس الإرادة الانتقام فان أسند إليه سبحانه فباعترار غايته على قياس ما مر فى تفسير البسمة و فى العدول عن إسناده جل شأنه ببناء صيغته للمجهول و التصريح بإسناد عدليه إليه عز سلطانه تشييد لمعالم العفو و الرحمة و تأكيد لمعاهد الجود و الكرم فكان الغضب صادر عن غيره عز و علا و إلا فالظاهر غير الذين غضبت عليهم و على هذا النمط من التصريح

العروة الوثقى، ص: ٤٠٩

بالوعد و التعريض بالوعيد جرى قوله (- تعالى-) شأنه لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد حيث لم يقل لأعذبنكم و أغلب الآيات المتضمنة لذكر العفو و العقاب مؤذنة بترجيح جانب العفو إيذانا ظاهرا كما فى قوله (- تعالى-) يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و كان الله عفورا رحيمافان ظاهر المقابلة مقتضى و كان الله عفورا معذبا أو منتقما و نحو ذلك فعدل سبحانه عنه الى تكرير الرحمة ترجيحا لجانبها و كما فى قوله عز سلطانه غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذى الطول حيث و خد جل و علا صفة العقاب و جعلها مغمورة بالمتعدد من صفات الرحمة الى غير ذلك من الآيات و البيئات و الضلال العدول عن الطريق السوي عمدا أو خطأ و له عرض عريض و يكفى فى التنبيه على تشعب طرقه قوله صلى الله عليه و آله ستفرق أمتي ثلثا و سبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون فى النار و (- أيضا-) فالمستقيم من الواصلة بين النقطتين واحد و اما المعوجات فلا حد لها

## فصل

قد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود و الضالين بالنصارى و ربما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه و آله و قد يؤيد بقوله عز من قائل في حق اليهود مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ فِي حَقِّ النَّصَارَى قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِمَا مُطْلَقَ الْكُفَّارِ وَ قِيلَ الْمَطْلُوقُ الْمَوْصُوفِينَ بِالْعُنُوتَيْنِ مِنَ الْكُفَّارِ وَ غَيْرِهِمْ وَ رَبَّمَا يُقَالُ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَصَاةُ الْمُخَالِفُونَ لِلْأُؤَامِرِ وَ النَّوَاهِي وَ الضَّالُّونَ هُمُ الْجَاهِلُونَ بِالْإِعْتِقَادِيَّاتِ الْحَقَّةِ الَّتِي بِهَا يَتَمَّ الدِّينَ لِأَنَّ الْمَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَفَّقَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَ الْأَحْكَامِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ وَ الْعَمَلِ بِمَا يُقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ الْمَطْهُرَةُ فَالْمُقَابِلُ لَهُ مِنْ اخْتِلَاحِدَى قَوْتِيهِ أَمَا الْعَاقِلَةُ أَوْ الْعَامِلَةُ وَ الثَّانِي مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ (تعالى) فِي عَمْدٍ أَوْ غَضَبٍ عَلَيْهِ وَ الْأَوَّلُ ضَالٌّ لِقَوْلِهِ (تعالى) فَمَا ذَا بَعِيدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وَ لَفْظُهُ غَيْرُ أَمَا بَدَلَ كُلِّ مِنَ الْمَوْصُولِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمَنْعَمَ عَلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الْغَضَبِ وَ الضَّلَالِ أَوْ صَفَهُ لَهُ وَ هِيَ فِي كُلِّ مِنَ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ عَلَى كُلِّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ فِي تَفْسِيرِ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ مَبْنِيَّةٌ إِنْ أُرِيدَ بِالثَّانِي وَ الرَّابِعِ مِنْهُمَا الْكُلُّ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ وَ إِنْ أُرِيدَ الْأَعْمُ (- فكَذَلِكَ-) عَلَى مَا عَدَا الثَّلَاثَ وَ الرَّابِعَ مِنَ اللَّاحِقَةِ وَ أَمَّا عَلَيْهِمَا فَمَقْتِيْدَةٌ وَ كَيْفَ كَانَ فَتَعَرَّفَ الْمَوْصُوفُ بِالْمَوْصُولِيَّةِ وَ تَوَعَّلَّ الصِّفَةُ فِي النِّكَارَةِ يُوْجِزُ إِلَى إِخْرَاجِ أَحَدِهِمَا عَنِ صِرَافَتِهِ أَمَّا يَجْعَلُ غَيْرَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذِي الضَّدِّ الْوَاحِدِ وَ هُوَ الْمَنْعَمُ عَلَيْهِمْ مَتَعَيِّنَةٌ تَعَيَّنَ الْمَعَارِفُ فَيَنْكَسِرُ بِذَلِكَ سُورَةُ نَكَاتِهَا فَيَصِحُّ وَصْفُ الْمَعَارِفِ بِهَا كَمَا فِي قَوْلِهِمْ عَلَيْكَ بِالْحِرْكَةِ غَيْرِ السِّكُونِ وَ أَمَا يَجْعَلُ الْمَوْصُولَ مَقْصُودًا بِهِ جَمَاعَةً مِنَ الطَّوَائِفِ الْأَرْبَعِ لَا بِأَعْيَانِهِمْ فَيَجْرَى (- ح-) مَجْرَى التَّنْكَرَاتِ كَذِي اللَّامِ الَّذِي يَرَادُ بِهِ الْجِنْسُ فِي ضَمَنِ بَعْضِ الْإِفْرَادِ لَا بَعِيْنَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْمِ يَسْتَبْنِي وَ لَعْلَ الْأَوَّلِ أَوْلَى فَإِنْ أَرَادَهُ الْبَعْضُ الْغَيْرَ الْمَعْيَنِ مِنَ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ تَوَرَّثَ خَدَشًا مَا فِي بَدَلِيَّةِ صِرَاطِهِمْ مِنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ مَدَارَهَا عَلَى كَوْنِ صِرَاطِهِمْ عِلْمًا فِي الْإِسْتِقَامَةِ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ انْتِسَابُهُ إِلَى كَلِمَةٍ لَا إِلَى بَعْضِهِمْ وَ لَفْظُهُ لَا بَعْدَ الْوَائِضِ الْعَاطِفَةِ فِي سِيَاقِ التَّنْفِي تَفْيِيدِ التَّأَكِيدِ وَ التَّصْرِيحِ بِشُمُولِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَاطِفِينَ وَ أَنَّ الْمُنْفِيَّ لَيْسَ هُوَ الْمَجْمُوعُ وَ سَوْغٌ مَجِيئُهَا هُنَا تَضَمَّنَ لَفْظُهُ غَيْرَ الْمَغَايِرَةِ وَ التَّنْفِي مَعًا وَ لِذَلِكَ جَازَ أَنَا زَيْدٌ غَيْرُ ضَارِبٍ رِعَايَةَ لِحَاظِ التَّنْفِي فَتَصِيرُ الْإِضَافَةُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ فَيُجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ كَمَا جَازَ أَنَا زَيْدًا لَا ضَارِبًا وَ إِنْ لَمْ يَجْزِ فِي أَنَا مِثْلُ ضَارِبٍ زَيْدًا أَنَا زَيْدًا مِثْلُ ضَارِبٍ لَا مَمْتَنَاعَ وَقُوعِ الْمَعْمُولِ حَيْثُ يَمْتَنَعُ وَقُوعِ الْعَامِلِ هَذَا وَ لِنَجْعَلَ خَاتِمَةَ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْمَعْتَبَرَةِ الْوَارِدَةِ فِي فَضْلِهَا رَوَى فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

العروة الوثقى، ص: ٤١٠

قال لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يا جابر إلا- أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه فقال بلى بأبي أنت و أمي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد أم الكتاب ثم قال يا جابر إلا أخبرك عنها قال بلى بأبي أنت و أمي يا رسول الله فأخبرني قال هي شفاء من كل داء ألا السام و عن حذيفة اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و آله قال إن القوم ليعت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرء صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله (- تعالى-) فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أتاه ملك فقال أبشر بنورين أو تليهما لم تؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة لم تقرأ حرفا منها إلا أعطيت و عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب و عنه عليه السلام لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ذرت فيه الروح ما كان ذلك عجايبا اللهم ان الذنوب قد امانت قلوبنا فأحيها بسبع المثاني و القرآن العظيم و ان المعاصي قد سودت وجوهنا فيبيضها ببركة تفسير كتابك الكريم و يسر لنا الفوز بانمار الصفر بسعادة اختتامه و اجعله نورا يسعى بين أيدينا إلى جنه النعيم و تقبله منا أنك أنت السميع العليم فانا نتوسل إليك بنبيك نبي الرحمة محمد سيد المرسلين و إله الأئمة الطاهرين صلواتك عليه و عليهم أجمعين ان لا تردنا خائبين و ان تثبت لنا قدم صدق يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لبانيه و كاتبه حرر في شهر رجب المرجب سنة ١٣١٩

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقكين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و "فانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الإلكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الإلكتروني: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكنّ لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

